التابعي الجليل
شهر بن حوشب

بين
الجرح والتعديل

تأليف

الدكتور/ جاد الرب أمين عبدالمجيد محمد

أستاذ الحديث وعلومه المساعد

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة

جامعة الأزهر

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ] [سورة آل عمران :١٠٢]

[يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً] [سورة النساء: ١].

[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً] [سورة الأحزاب: ٧٠-٧١][1].

وبعد:

فإن من أهم العلوم وأجلها بعد كتاب الله علوم السنة النبوية

---

(١) هذا حديث خطبة الحاجة: أخرجه أبو داود في كتاب النكاح باب خطبة النكاح ص ٥٩١/٢ ح (٢١١٨)، والترمذي في كتاب النكاح باب، ما جاء في خطبة النكاح في ٤١٣/٣ ح (١١٠٥) والنسائي في كتاب النكاح باب ما يُستحب من الكلام عند النكاح ص ٨٩/٦ ح (٣٢٧٧) وابن ماجة في كتاب النكاح باب خطبة النكاح ص ٦٠٩/١ ح (١٨٩٢) والإمام أحمد في مسنده ص ٤٣٢/١.

المطهرة ومن أهم أنواع علومها ما يتحقق به معرفة صحيحها من ضعيفها بدراسة متونها وأسانيدها ولذلك فالاشتغال بدراسة الأحاديث النبوية من أفضل أنواع الخيرات وآكد القربات، فمن جمع أدوات الحديث استنار قلبه، واستخرج كنوزه الخفية، وذلك لغزارة فوائده الظاهرة والكامنة، وقد قيَّض الله - تعالى - لسنة نبيه ﷺ فرساناً حفوظها في السطور والصدور وحرسوها في كل الأزمان والعصور لتبقى النبع الصافي والزاد الوافي على مرَّ الدهور وكان أول من تحمَّل مسئولية حفظ السنة النبوية الصحابة - رضوان الله عليهم جميعاً - ثم تحمّل من بعدهم هذه المسئولية التابعين - رضى الله عنهم - فصانوها خير صيانة ، وآدوا حقها ، وزادوا عن حياضها، وفتشوا في أحوال رواتها من حيث العدالة والضبط وبدأوا سلسلة الأسانيد حتى لا يتجرأ على على سنة سيد المرسلين أي معتد أثيم.

ومن بين فرسان هذا العصر الذي شهد لهم رسول الله ﷺ بالخيرية، التابعي الجليل (شهر بن حوشب) وهو موضوع هذا البحث المتواضع وسميته.

(التابعي الجليل شهر بن حوشب بين الجرح والتعديل)

سبب اختيار هذا الموضوع:

قرأت كثيراً عن هذا التابعي الجليل ومما لفت نظري أن علماء الجرح والتعديل مختلفون اختلافا كبيراً حول تعديل أو تجريح هذا الرجل، فمنهم من يرتفع به إلى أعلى درجات التعديل ومنهم من ينحدر به إلى أقل درجات التعديل، ومنهم من يتوسط ومنهم من يتوقف في الحكم عليه، فهو من الشخصيات التي شتت الأذهان، وحيّرت الأفهام، وحولها كثيراً من علامات الإستفهام ولم أجد أحداً من أهل العلم قد أفرده ببحث يُبين حقيقة حال هذا الرجل من حيث الجرح والتعديل، ليضع النقاط على الحروف وكم سألت أساتذتي عن هذا الرجل، فكان الجواب إن شهر بن حوشب من الشخصيات المحيّرة، ليس من السهل تحديد حاله ودرجة إسناده لتباين أقوال علماء النقد فيه.

وكم قرأت في كتب الحديث والتخريج التي عنيت بالحكم على الأحاديث فوجدت منهم من يصحح حديثه، ومنهم من يحسنه، ومنهم من يضعفه فازدادت حيرتي ، وازداد تطلعي للوصول إلى بيان حال الرجل وبيان درجة حديثه، وخصوصاً أن رواياته كثيرة، ومتنوعة وهو إمام من القرآت ، والتفسير ، ومن أفاضل التابعين وعلمائهم فاستخرت الله – تعالى – واستشرت أساتذتي وإخواني، فكانت الخيرة، فتوكلت على الله، وشمرت عن ساعد الجد في كتابة هذا البحث المتواضع ، وجاءت خطته على الوجه التالي:

خطة البحث:

وقد اشتملت على مقدمة وفصلين ، وخاتمة ، والفهارس العلمية.

أما المقدمة ، فقد ذكرت فيها أهمية الموضوع وسبب اختياره، ومنهجي فيه.

وأما الفصل الأول: فهو من عصر التابعين، وترجمة للتابعي الجليل شهر بن حوشب وضمنته مبحثين.

المبحث الأول: عصر التابعين، وبيان خيريتهم.

المبحث الثاني: ترجمة موجزة للتابعي الجليل شهر بن حوشب.

وأما الفصل الثاني: فهو عن:

أقوال علماء الجرح والعديل في شهر بن حوشب ودراستها وضمنته مبحثين:

المبحث الأول: أقوال المعدلين لشهر بن حوشب ودراستها.

المبحث الثاني: أقوال المجرحين لشهر بن حوشب ودراستها.

وأما الخاتمة، فقد ذكرت فيها خلاصة البحث ونتائجه.

ثم الفهارس العلمية.

وتوخيت فيه الدقة في النقل والاعتماد على أمهات الكتب المصادر في نقل أقوال العلماء من كتبهم، ملتزماً في ذلك الأمانة العلمية، وعزو كل قول لقائله بعد توثيقه.

وحاولت قدر جهدي معرفة مناهج العلماء في جرحهم وتعديلهم ومدلولات ألفاظهم واعتمدت في ذلك على كتب علوم الحديث القديم منها والحديث وامعنت النظر في أقوالهم قبل الدراسة والتحليل لها، وأفدت في ذلك من كتب علمائنا الأجلاء وأساتذتنا الفضلاء، والله أسئل أن يغفر لي زلاتي ويتجاوز عن أخطائي فكل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون.

كتبه

د. جاد الرب أمين عبدالمجيد محمد

الفصل الأول
عصر التابعين وترجمة موجزة للتابعي الجليل
شهر بن حوشب

المبحث الأول
عصر التابعين وبيان خيريتهم

قام الصحابة – رضوان الله عليهم – بواجبهم تجاه سنة رسول الله ﷺ تلقياً وأداءً، وكتابة، وحفظاً، وتبليغاً، وبذلوا في سبيل حفظ السنة كل غال ونفيس، ورحلوا في طلب الحديث المسافات التي تنقطع فيها أكباد الإبل، فضلاً عن ترجمتها سلوكاً عملياً في كل شؤون حياتهم.

وامتدادا لهم في تحمل مسؤولية السنة وحفظها ونشرها والذود عنها كان التابعون ﷺ وكانت المسؤولية على عاتقهم أصعب وأشد إذ كان في عصر الصحابة بينهم رسول الله ﷺ ولم يظهر بينهم الكذب في حديث رسول الله ﷺ فكانوا جميعاً عدول بتعديل الله لهم، وتعديل رسوله ﷺ فلا حاجة للبحث عن أحوالهم.

أما في عصر التابعين فالأمر قد اختلف، إذ ماجت الفتنة موج البحر، وظهرت الفرق السياسية والعقدية وكل فرقة تحاول تقوية عقائدها فتبحث عن أحاديث تكون لها سنداً ودليلاً على صحة معتقداتها، فظهر الكذب، وتجرأ البعض على وضع الحديث هذا

فضلاً عن كثرة الفتوحات واتساع رقعة الدولة الإسلامية مما أدى إلى توسع الرواية، ودخل فيها من ليس لها أهلاً، وهذا ما ضاعف الجهد في تحمل مسؤولية حفظ السنة المطهرة فراحوا يفتشون في أحوال الرواة، ويميزون الثقة من الضعيف ومن يصلح للرواية ومن ليس لها بأهل، ورحلوا في الأمصار من أجل تأكيد السماع، ومعرفة صدق الرواية، وبيان أحوال رواتها وانتشرت مجالس التحديث في البلاد الإسلامية وأصبحت مجالس التحديث بعلمائها في كل قطر تشكل مدرسة حديثة متكاملة فوجدنا – مدرسة الحديث بالمدينة، ومكة، والكوفة، والبصرة، والشام، ومصر، واليمن – وغيرها، ومن فرسان مدرسة الحديث في الشام التابعي الجليل شهر بن حوشب الذي نحن بصدد البحث عن حاله من حيث الجرح والتعديل.

التابعي: في إصطلاح المحدثين: هو من لقى الصحابي وإن لم تطل صحبته وبهذا قال الحاكم وتبعه ابن الصلاح والنووي والعراقي والحافظ ابن حجر والسخاوي وغيرهم.

وعرفه الخطيب: بأنه من صحب الصحابي، فاشترط الصحبة في الرواية عنه والراجح عند جمهور المحدثين الأول[1].

---

(١) معرفة علوم الحديث للحكم ص ٤٢ ونص كلام الحاكم (من شافه أصحاب رسول الله ﷺ وحفظ عنهم الدين ، والسنن، وهم قد شهدوا الوحي والتنزيل) فاكتفى بالرؤية أو الرواية ، وراجع: مقدمة ابن الصلاح ص ٥٠٦، وتدريب الراوي ص ٢/٢٣٤، فتح النفيث ص ٣/١٣٢- شرح نخبة الفكر ص ٥٢، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث ص ٥٤٠.

فضل التابعين:

فضل التابعين ثابت بالكتاب والسنة:

قال تعالى [وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ] [سورة التوبة – الآية:١٠٠].

فقد شملهم رضوان الله بتبعيتهم لأصحاب رسول الله ﷺ كما شملتهم شهادة رسول الله ﷺ فقد روى البخاري ومسلم بسنديهما عن عمران بن حُصين – ﷺ قال: قال النبي ﷺ "خيركم قرني ثم الذين يلونهم والمراد بقرنه ﷺ قال عمران لا أدري أذكر النبي ﷺ بعدُ قرنين أو ثلاثة[١].

والثالث: تابعوهم، والخيرية باعتبار المجموع لا الجميع أي جملة القرن والله أعلم.

عدالة التابعين: لا شك في تحقق الخيرية على الجملة في قرن التابعين فهم في مجموعهم أهل عدالة وأمانة وإتقان وتحملوا أعباء حفظ السنة المطهرة لكن نظراً لما حدث من فتن وظهور الفرق الضالة كان ينبغي التفتيش عن أحوالهم عدالةً وضبطاً واشتراط قبول الرواية ممن ثبتت عدالته وتحقق ضبطه إحتياطاً وصيانةً لسنة رسول الله ﷺ لتظل النبع الصافي للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الشهادات باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد ص ٣٠٦/٥ رقم ٢٦٥١/ ومسلم في كتاب فضائل الصحابة في ٢٥٣٥ ص ٣٠٤/١٥.

فقد روي الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن إبن سيرين قال:

لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا:

سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم[١].

وروى الإمام مسلم في صحيحة بسنده عن عبد الله بن المبارك ﷺ قال: الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء) [٢] ومن هذا المنطلق بدأ أهل الحديث في عصر التابعين وتابعيهم يكشفون اللثام عن أحوال الرواة من حيث الجرح والتعديل، وتلك كانت النواة الأولى لعلم الجرح والتعديل ، فقد روي مسلم في صحيحه بسنده عن يحي بن سعيد قال سألت سفيان الثوري وشعبة ومالكاً وابن عيينة عن الرجل لا يكون ثبتاً في الحديث فيأتيني الرجل فيسألني عنه قالوا: "أخبر عنه أنه ليس بثبت"[٣] وروي مسلم أيضاً في صحيحه بسنده عن سليمان بن موسى قال: قلت لطاوس : إن فلاناً حدثني بكذا وكذا. قال: إن كان صاحبك ملياً فخذ منه[٤].

والمراد بقوله ملياً: يعني ثقةً ضابطاً متقناً يوثق بدينه ومعرفته ويُعتمد عليه كما يُعتمد على معاملة الملي (الغني) بالمال ثقة

---

(١) أخرجه مسلم في المقدمة ص ٨٤/١ (رقم ٢٧)

(٢) أخرجه مسلم في المقدمة ص ٨٧/١ (رقم ٣٢)

(٣) أخرجه مسلم في المقدمة ص ٩١/١ (رقم ٣٥)

(٤) أخرجه مسلمه في المقدمة ص ٨٤/١ (رقم ٢٩)

بذمته[١] فساروا على هذا المنهج في البحث عن رواة الحديث وتدقيق النظر والتحري في معرفة عدالتهم وقوة ضبطهم، حتى يقبلوا منه الحديث مهما كلفهم ذلك من الجهد والمشقة والرحلة في طلب الحديث فجزاهم الله عن سنة رسول الله ﷺ خير الجزاء.

(١) راجع شرح النووي على مسلم ص ٨٤/١.

المبحث الثاني
ترجمة موجزة للتابعي الجليل
شهر بن حوشب

اسمه ونسبه، وكنيته:

هو : شهر بن حوشب الأشعري الشامي "أبو سعد" ويقال: أبو عبدالله"، ويقال أبو عبدالرحمن ويقال: "أبو الجعد" مولى أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية[١].

ولادته ومحل إقامته:

ولد شهر بن حوشب في خلافة عثمان بن عفان ﷺ وطلب العلم بعد الخمسين في أيام معاوية ، قاله الذهبي[٢]:

قلت: وخلافة عثمان ﷺ كانت من سنة ثلاث وعشرين إلى سنة خمس وثلاثين.

وقال عبدالحميد بن بهرام تلميذه: أتى على شهر ثمانون سنة[٣] قلت: وعلى هذا ينحصر زمن ولادته بين سنة ثلاث وعشرين وسنة اثنتين وثلاثين تقريباً، وهذا تبعاً لاختلافهم في زمن وفاته هل هو سنة

---

(١) راجع تاريخ مدينة دمشق ص ٢١٧/٢٣، الطبقات الكبرى ص ٤٤٩/٧، سير أعلام النبلاء ص ٣٧٣/٤، تهذيب الكمال ص ٥٧٨/١٢، والذي كناه "أبو سعيد" مسلم والنسائي راجع تاريخ الإسلام للذهبي ص ١ /٧٥٦، تهذيب التهذيب ص ٣٢٤/٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ص ٣٧٨/٤.

(٣) راجع تهذيب التهذيب ص ٣٢٥/٤.

مائة أم سنة إحدى عشر ومائة أو سنة إثنتي عشر ومائة مما سأذكره – إن شاء الله – في موضع (وفاته) وهو من أهل دمشق، ويقال من أهل حمص، وأقام في البصرة[١].

رحلاته العملية:

تعددت رحلات شهر بن حوشب طلباً للعلم وسماعاً للحديث النبوي كدأب أهل عصره.

قال عن نفسه: ذهبت إلى المدينة وأنا أقتبس العلم فاتخذت بها أهلا[٢].

وقال أيضاً: ذهبت إلى بيت المقدس زمن مات معاونية وبويع ليزيد[٣].

وقدم على الحجاج بالعراق وحدث بها[٤].

وقدم أصبهان في ولاية سليمان بن عبدالملك[٥].

ودخل جرجان وحدث بها[٦]. ودخل قزوين غازياً[٧].

ودخل إلى النهروان حيث قدم على بلال بن مرداس الفزاري وحدث بها[٨].

---

(١) تهذيب الكمال ص ٥٧٨/١٢، المجروحين لابن حبان ص ٣٦١/١.
(٢) تاريخ دمشق ص ٢٢٢/٢٣.
(٣) الفتن للمروزي ص ٦٣٠/٢.
(٤) سير أعلام النبلاء ص ٣٧٥/٤.
(٥) تاريخ أصبهان ص ٤٠٢/١.
(٦) تاريخ جرجان ص ٢٢٧/١.
(٧) التدوين في أخبار قزوين ص ١١٠/١.
(٨) تهذيب الكمال ص ٥٨٧/١٢.

مكانته العلمية:

كان شهر بن حوشب ذو مكانة علمية بين أقرانه ، وكثرة رواياته تشهد بذلك وهو من كبار القراء وأُتى فهماً في تفسير كتاب الله تعالى قال عن نفسه عرضت القرآن على ابن عباس سبع مرات[١].

وقال أبو نهيك[٢]: ما رأيت أحداً أقرأ للقرآن من شهر بن حوشب.

وقال أيضاً: قرأت القرآن على ابن عمر وابن عباس وعكرمة، وشهر فما رأيت أحداً كان أقرأ لكتاب الله من شهرين حوشب[٣].

قال أبو جعفر الطبري: "كان فهقثياً قارئاً عالماً"[٤].

ومن مظاهر فهمه في تفسير كتاب الله تعالى ما رواه عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره: أن شهر قدم على الحجاج بين يوسف الثقفي فقال له:

---

(١) تاريخ دمشق ص ٢٢١/٢٣.

(٢) أبو نهيك الأزدى الفراهيدي البصري: صاحب القراءات اسمه عثمان بن نهيك راجع ترجمته في تهذيب الكمال ص ٣٥٥/٣٤.

(٣) تاريخ دمشق ص ٢٢١/٢٣، وسير أعلام النبلاء ص ٣٧٣/٤، وبمثل قول أبي نهيك في في حق شهر قال أيضا: ايوب بن أبي حسين الندبي راجع: تهذيب الكمال ص ٥٨٦/١٢.

(٤) تهذيب التهذيب ص ٣٢٥/٤.

يا شهر أية من كتاب الله ما قرأتها إلا اعترض في نفسي منها شيء قول الله تعالى [وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ][١] مَوْتِهِ][١] وأنا أوتي بالأساري فاضرب أعناقهم فلا أسمعهم يقولون شيئاً شيئاً قال قلت أنها رُفعت إليك على غير وجهها إن النصراني إذا خرجت نفسه أو قال روحه ضربته الملائكة من قبله ودبره فقالوا أي خبيث إن المسيح ابن مريم الذي زعمت أنك الله وأنه ابن الله وأنه ثالث ثلاثة عبدالله وروحه وكلمته فيؤمن به حين لا ينفعه إيمانه وإن اليهودي إذا خرجت نفسه ضربته الملائكة من قبله ودبره وقالوا أي خبيث إن المسيح الذي زعمت أنك قتلته عبد الله وروحه وكلمته فيؤمن به حين لا ينفعه إيمانه فإذا كان عند نزول عيسى آمنت به أحياؤهم كما آمنت به موتاهم فقال من أين أخذتها قال قلت من محمد بن على[٢] قال لقد أخذتها من معدنها قال شهر وأيم الله ما حدثتنيه إلا أم سلمة ولكني أحببت أن أغيظه[٣].

وأخرج ابن عدي في الكامل بسنده عن الحكم بن طهمان قال:

"رأيت على شهر بن حوشب ملحفة جلْجون[٤] فقال له فرقد السبخي أليس يُكره هذا، قال شهر: ذلك في الذي يُصبغ في

---

(١) سورة النساء الآية رقم (١٥٩).

(٢) هو محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب (أبو جعفر الباقر ثقة فاضل، ت سنة ١١٤ هـ (تقريب التهذيب لابن حجر ص ١٩٢/٢).

(٣) تفسير الصنعاني ص ١٧٩/١٧٨/١.

(٤) الملحفة: بكسر الميم هي الملاءة التي تلتحف بها المرأة ويلتحف بها الرجل أيضاً وجلْجون: قرية بجوار بيت المقدس كان يصنع بها هذا النوع من اللحف، ذكر ابن العربي أن بها قبر نبي الله يونس – راجع (التحرير والتنوير ص ٣٤٢/٧).

الزعفران[١] وقال ابن كثير: تابعي جليل، وكان عالماً عابداً ناسكاً[٢].

فضائله ومناقبه:

تحلى شهر بن حوشب بجميل الصفات وكريم الخصال فقد كان مثلاً في كثرة العبادة، والورع والتقى والزهد فقد عده أبو نعيم الاصبهاني في الأولياء فقال:

"ومنهم المعتبر بالشعر المشيب والمنتظر للوارد المغيب" ثم روي بسنده عن عمر بن عبدالمجيد قال: اعتمَّ شهر بن وحشب وهو يريد سلطاناً يأتيه، ثم أخذ المرآة ينظر في وجه وعمامته، فنظر إلى لحيته فرأى شيبة فأخذها بيده ثم نقض عمامته وهو يقول: السطان بعد الشيب، السلطان بعد الشيب[٣] قلت وهذا واضح في اعتباره الشيب إذ هو مؤشر دنو الأجل ، لذا ينكر على نفسه أن يذهب للسلطان الذي قد يغدق عليه من العطاء بعد كبر سنه وآثر الزهد والصبر واستظهار الوارد المغيب (أي الموت).

ومن مظاهر زهده وتواضعه ورضاه بالقليل أنه كان يلبس المتواضع من الثياب ويركب المتواضع من الدواب فقد روي عنه تلميذه عبدالحميد بن يهرام قال: أتى على شهر بن حوشب ثمانون

---

(١) الزعفران: هو صبغ معروف، وهو من الطيب وأصله نبات زهره أحمر يميل الى الصفرة ويستخدم أيضا لتطييب بعض المطعومات وتلوينها. – راجع: لسان العرب ص ١٨٣٣/٣ – المنجد ص ٢٩٩.

(٢) البداية والنهاية ص ٣٤١/٩.

(٣) حلية الاولياء ص ٥٩/٦، العمر والشيب لابن أبي الدنيا ص ٧١.

سنة، يعتم بعمامة سوداء طرفها بين كتفيه، وعمامة أخرى قد أوثق بها وسطه[١].

وروى ابن عساكر في تاريخ بسنده عن شهر بن حوشب أنه كان يقول:

"من ركب مشهوراً من الدواب ، ولبس مشهوراً من الثياب أعرض الله عنه، وإن كان عليه كريماً"[٢].

وروي عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره عن شهر بن حوشب قال عرضنا على الحجاج أعطياتنا بطابة وعلى ثياب لي رثة وتحتي فرس لي رثة فقال لي يا شهر ما لي أرى ثيابك رثة وفرسك رثة قال فقلت أما فرسي فقد أبتعتها ولم آل وأما ثيابي فبحسب المرء ماوارى عورته قال لا ولكني أراك تكره لباس الخز قال قلت ما أكرهه قال فأمر لي بقطعة من خز وكساء خز وعمامة من خز[٣].

ومن مظاهر تنسُّكه وكثرة خشيته من الله وورعه وتقواه ما رواه ابن عسكر في تاريخه بسنده عن عثمان بن نويرة قال: دُعي شهر بن

---

(١) تاريخ الإسلام ص ٧٥٦/١.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ص ٢٢٣/٢٣ وذكرها الذهبي في سير أعلام النبلاء ص ٣٧٦/٤ وعلق عليه بقوله:
قلت من فعله ليعز الدين ويرغم المنافقين ويتواضع مع ذلك للمؤمنين ويحمد رب العالمين فحسن، ومن فعله بذخاً وتيهاً وفخراً ، أذلة الله وأعرض عنه، فإن عوتب ووعظ فكابر وادعى أنه ليس بمختال ولا تياه فأعرض عنه فإنه أحمق مغرور بنفسه.

(٣) تفسير عبدالرازق الصنعاني ص ١٧٨/١.

حوشب إلى وليمة وأنا معه، فأصبنا من طعامهم، فلما سمع شهر المزمار وضع أصبعيه في أذنيه وخرج[١].

ومن خلال إطلاعي على الكتب التي ترجمت لشهر وجدت معظم من ترجم له وصفه بالتنسك وليس أدل على ذلك من وصف السيدة عائشة له بذلك.

فقد روت زينب بنت يزيد بن واشق قالت: سمعت عائشة - رضى الله عنها- تقول"قال رُجل من نُسَّاك أهل الشام، يُقال له: شهر بن حوشب ما كان خُلق رسول الله ﷺ- يا أم المؤمنين:

قالت: القرآن يابُني، فقال: شهر: حسبكم ومن يُطيق القرآن قالت: من طوَّقه الله يابُني"[٢].

قلت: ومرداه من قوله (ومن يُطيق القرآن) أي ومن يستطيع أن يكون خلقه القرآن - والله أعلم- وأخرج ابن أبي الدنيا بسنده عن شهر بن حوشب قال: لو أن عبداً بكى في ملأ من الناس لرحُموا ببكائه"[٣].

وروي أبو نُعيم في الحلية وابن المبارك في الذهد يسند بها عن شهر بن حوشب قال: كان يُقال إذا جمع الطعام أربعاً كَمُل كل شيء من شأنه، إذا كان أصله حلالاً، وذُكر اسم الله عليه، وكثُرت عليه

---

(١) تاريخ دمشق ص ٢٢٢/٢٣.

(٢) ذكر الرواية المزي في تهذيب الكمال ص ٥٨٧/١٢.

(٣) الرقة والبكاء ص ٤٧.

الأيدي، وحُمد الله عليه حين يُفرغ منه فقد كمُل كل شيء من شأنه[١].

إتهامه بسماعه الغناء بالآلات.

فقد نقل العقيلي في الضعفاء[٢] أنه كان يسمع الغناء ويتزيا بزي الجند. وهذا النقل لا يُقبل في حق شهر بن حوشب الذي وضع أصبعيه في أذنيه حين سمع المزمار وخرج مسرعاً.

ووصف بالتنسك وكثرة العبادة والورع.

ولذلك قال أبو الحسن بن القطان: وما ذكروا من تزييه بزي الجند وسماعه الغناء بالآلات لا يصح، أو خارج على مخرج لا يضره[٣].

قلت: إن صحَّ لعله غناء ديني، أو إنشاد يدعو إلى مكارم الأخلاق.

شيوخه:

روي عن: بلال المُؤذّن (س)، وتَمِيم الدّاريَّ (ق)، وثوبان مولى رسول الله ﷺ (س)، وجابر بن عبدالله الأنصاري (س ق)، وجرير بن عبدالله البجلي (ت)، وجندب بن عبدالله البجلي، وأبي سعيد سعد بن مالك الخدري (ت س ق)، وسلمان الفارسي (ق)، وشمعون أبي

---

(١) حلية الأولياء ص ٦١/٦، الزهد لابن المبارك ص ٢١٥.

(٢) ضعفاء العقيلي ص ١٩١/٢.

(٣) تهذيب التهذيب ص ٣٢٥/٤.

ريحانـه، وأبـي أُمامـة صُـدَيّ بـن عَجْـلان البـاهليّ (د ت سـي ق)، وعبدالله بن عباس (بخ ت س) وقرأ عليه القرآن، وعبدالله بن عُمر بن الخطاب (بخ)، وعبدالله بن عَمْرو بن العاص (د)، وعبدالرحمن بن غَنْم الأَشْعَريّ (ت)، وعبدالملك بن عُمير (م) - وهو من أقرانه - وعَمْرو بن عَبَسة السُّلميّ (ق)، وعَنْبسَة بن أبي سفيان، وأبي إدْريس الخَوْلانيّ، وأبي ذَرّ الغِفاريّ (ق)، وأبـي ظَبْيـة الكَلاعـيّ (د سـي ق)، وأبـي عُبيد مولى النبـيّ ﷺ (تم)، وأبـي مالـك الأَشْـعَريّ (ق)، وأبـي هريـرة(٤)، ومولاتـه أُمّ سَلَمَة أسماء بنـت يزيـد بـن السَّكَن (بـخ ٤)، وعائشة أُم المؤمنين (بخ)، وأم حبيبة بنت أبـي سُفيان زوج النبـي ﷺ (س)، وأُم الدرداء الصُّغرى (بخ ت ق)، وأُم سَمَمة زوج النبـي صلى الله عليه وسلم (د ت)، وأُم شَرِيك الأنصارية (ق)[1].

تلاميذه:

روي عنه: أَبَان بن صالح، وأبان بن صَمْعَة وإبراهيم بن حَنان الأَزْديّ، وإبـراهيم بـن عبـدالرحمن الشَّيبانيّ، وأشـعث بـن عبـدالله بـن جابر الحُدَّانيّ (د ت ق)، وبُديل بن مَيْسرة العُقَيْليّ (د ت س)، وبُرَيد بـن أبـي مـريم السَّـلوليّ، وثابـت البُنـانيّ (د ت) وثَعْلَبـة بـن مُسـلم الخَشْعَميّ، وجعفر بن أبي وحشية (أبو بشر) (س ق)، وحبيب بن أبـي ثابـت، وحَجَّاج الأسود، وأبو مَعْمَر حفص بن أبـي حفص التَّميْمـيّ، والحَكَم بـن أبـان العَـدَنيّ، والحكـم بـن عُتَيْبـة (د)، وحَمّـاد بـن جعفر البَصْريّ (ق)، وخالد الأَثْبَج، وخالد الحَذَّاء (س)، وداود بن أبـي هِند (ت)، وراشد أبو محمد الحِمّانيّ (بخ ق)، وزُبَيْد اليامـيّ (ت)، وزيد بن

---

(١) راجع: تهذيب الكمال ص ٩٧٩/١٢، تهذيب التهذيب ص ٣٢٤/٤ تاريخ دمشق ص ٢١٧/٢٣، تاريخ الإسلام ص ٧٥٦/١.

أبي أُنَيسة (ت) - إن كان محفوظاً - وزيد العَمِّي، وسعيد بن عَطِيَّة اللَّيْثيُّ (ت)، وسِماك بن حَرْب، وأبو ربيعة سِنان بن ربيعة الباهليُّ (د ت ق)، وأبو المِنهال سَيَّار بن سَلاَمة، وسَيَّار أبو الحَكَم، وشُبَيْل بن عَزْرَة الضُّبَعيُّ، وشِمْر بن عَطِيَّة (ت سي)، وعاصم بن بَهْدَلة (د سي ق)، وعامر بن عبد الواحد الأحول (ت)، وعبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حُسين (د ت سي ق)، وعبدالله بن عثمان بن خُثَيم (بخ ت ق)، وعبد الجليل بن عطية (بخ س)، وعبدالحكم بن ذَكْوان السَّدُسيُّ (ق)، وعبد الحميد بن بَهْرام (بخ ت ق)، وعبد الرحمان بن ثابت بن ثَوْبان، وعبدالعَزيز بن صُهيب البَصْريُّ، وعبد العزيز بن عُبيد الله بن حَمْزة بن صُهَيب، وعُبيد الله بن أبي زياد القَدَّاح (د ت ق)، وعُبيد الله بن عبد الرحمن بن مَوْهَب (بخ)، وعثمان بن نُوَيْرَة، وعطاء بن أبي رَباح (س)، - وهو من أقرانه- وعُقبة بن عبدالله الرِّفاعي، وعليّ بن زيد بن جُدْعان، وعَنْبسة بن أبي سفيان وعَوْف جميل الأعرابيُّ (ت)، وغَيلان بن جَرير، والقاسم بن مسلم البَشْكُريُّ، وقَتادة (٤)، وليث بن أبي سُلَيم (ت ق)، ومحمد بن ذَكْوان (ق)، ومحمد بن زيد العَبْديُّ (ت ق)، ومحمد بن شبيب الزَّهرانيُّ (م س)، ومُسْتَقيم بن عبدالملك، ومَطَر الوَرَّاق (س ق)، ومعاوية بن قُرَّة المُزَنيُّ - وهو من أقرانه - ومقاتل بن حَيَّان (ت)، وموسى بن المُسَيَّب الثَّقَفيُّ (ق)، وميمون بن سباه البَصْريُّ، وهشام بن عُروة، وهلال بن أبي زينب (ق)، وأبو التَّيَّاح يزيد بن حُمَيد الضُّبَعيُّ، ويزيد بن عبدالله الشَّيْبانيُّ (ت ق) ويزيد بن أبي مريم السلولي وأبو بكر الهذليُّ (ق)، وأبو حريز قاضي سِجِسْتان، وأبو كَعْب صاحبُ الحرير (ت)، وأبو الوَرْد بنْ ثمامة بن حَزن القُشيريُّ[1].

---

(١) راجع الكتب السابقة.

وفاته:

اختلف العلماء في تحديد سنة وفاته على أربعة أقوال.

القول الأول: سنة ثمان وتسعين (٩٨)هـ

ذكره ابن منده، ونقله الذنبي في سير أعلام النبلاء، وعلّق عليه بقول: ولم يصح،

ونقل الخطيب في تاريخه عن عبدالحميد بن بهرام أنه قال: لقيت شهر بن حوشب في أول خلافة عمر بن عبدالعزيز في سنة ثمان وتسعين (٩٨)هـ بخولان[١]، وتوفى بعد ذلك بشهر أو بشهرين[٢].

قلت: هذا النقل عن عبدالحميد بن بهرام، فيه نظر، من وجوه

الأول: قالت (لقيت شهر في أول خلافة عمر بن عبدالعزيز في سنة ثمان وتسعين، وهذا خطأ لأن خلافة عمر بن عبدالعزيز كانت في سنة تسع وتسعين (٩٩)هـ).

الثاني: قوله: وتوفى بعد ذلك بشهر أو بشهرين.

هذا خطأ: لأنه يتعارض مع ما نقل عنه أنه سمع منه بخولان

---

(١) خولان قرية من قرى اليمن بسفح جبل خولان، قريبة من دمشق/ معجم البلدان ص ٤٠٧/٢.

(٢) راجع: تاريخ بغداد ص ٥٨/١١، تاريخ الإسلام للذهبي ص٧٥٦/١ تاريخ أصبهان ص ٤٠٢/١، سير أعلام النبلاء ص ٣٧٨/٤.

سنة مائة وسأذكره عند نقل القول الثاني، ولعل صوابها (بسنة أو سنتين).

الثالث: أنه مخالف لما ذكرناه في ولادته حيث إنه ولد في خلافة عثمان – رضى الله عنه – وهي كانت في سنة ثلاث وعشرين (٢٣)هـ فإذا افترضنا أنه ولد في أول خلافه عثمان سنة ثلاث وعشرين (٢٣)هـ وتوفى سنة ثمان وتسعين (٩٨) سيكون عمره خمس وسبعون سنة وقد نُقل عن عبدالحميد بن بهرام نفسه أن شهر عاش ثمانين سنة ولذلك نقول هذا القول لا يصح، كما قال الذهبي – رحمه الله.

القول الثاني: مات سنة مائة من الهجرة (١٠٠)هـ قاله تلميذه عبدالحميد بن بهرام، فقد روي عنه ابن عساكر أنه قال:

سمعت من شهر بن حوشب بخولان في سنة مائة (١٠٠)هـ

وقال البخاري: مات شهر بن حوشب في سنة مائة، وبمثله قال:

يحي بن معين والمدائني، والهيثم بن عدي وخليفة بن خياط، وأبو عبيد القاسم بن سلاّم، والمفضّل بن غسّان الغلابي، وأبو زرعة[1].

---

(١) راجع: تاريخ دمشق ص ٢٣٨/٢٣، التاريخ الصغير للبخاري ص ٢٥٥/١ ميزان الاعتدال ص ٣٩١/٣، المعرفة والتاريخ ص ٥٩/٢ ، طبقات خليفة ص ٣١٠ تهذيب الكمال ص ٥٨٨/١٢، تاريخ أبو زرعة ص ٦٨٠/٢، ٦٨١.

القول الثالث: توفي سنة إحدى عشر ومائة (١١١)هـ قال يحي بن بكير[١]:

القول الرابع: مات، سنة أثنى عشرة ومائة (١١٢)هـ قال الواقدي، وابن سعد، وذكره الذهبي في السير وقال: ويعضده أن شعبة يقول أدركت شهر بن حوشب وتركته عمداً لم آخذ عنه[٢].

قلت: وما ذكره الذهبي من قول شعبة واعتبره مُعضداً، لم يظهر لي وجه تعضيده، لأن شعبة ولد سنة إثنين وثمانين، ومات سنة ستين ومائة فشعبة تُدركه سواء مات شهر بن حوشب سنة مائة، لأن عُمر شعيه أنذاك ثمان عشرة سنة،

أو سنة أثنتي عشرة ومائة لأن عمر شعبة آنذاك ثلاثون سنة ففي الحالتين يصح سماعه وأداؤه بل ونقده للرجال باتفاق.

الراجح في تاريخ وفاته:

الذي أميل إليه القول الثاني (سنة مائة) أو بعدها بسنتين أو ثلاثة، ليتم التوافق بين تاريخ مولده، وعُمره فإذا قلنا ولو سنه ثلاث وعشرين وتوفى سنة ثلاث ومائة يكون عمره ثمانين سنة كما ذكره ابن بهرام والله أعلم.

---

(١) راجع: سير أعلام النبلاء ص ٣٧٨/٣، خلاصة تهذيب التهذيب ص ١٦٩/١.

(٢) راجع: الطبقات الكبرى ص ٤٤٩/٧، سير أعلام النبلاء ص ٣٧٨/٤ البداية والنهاية لابن كثير ص ٣٤١/٩، تهذيب الكمال ص ٥٨٨/١٢.

الفصل الثاني
أقوال علماء الجرح والتعديل
في
شهر بن حوشب ودراستها

المبحث الأول
أقوال المعدلين لشهر بن حوشب ودراستها

كثُرت أقوال علماء الجرح والتعديل في التابعي الجليل شهر بن حوشب وذلك لإمامته في القراءات والتفسير وكثرة رواياته في الحديث، مما وجه الإهتمام به والحاجة إلى بيان حاله من حيث الجرح والتعديل وخصوصاً أنه من عصر التابعين وهو عصر مشهور له بالخيرية والفضل وعليه بُنيت أسانيد الأحاديث والآثار.

ونظراً لما لاحظته من خلال البحث في شهر بن حوشب أن الغالب والكثير من أقوال العلماء، التعديل على اختلاف درجة تعديله بين موثق له مما يقتضي تصحيح حديثه، أو واصف له بعظيم الصدق والأمانة مع حقه الضبط وهذا يقتضي تحسين حديثه.

وهذا مما جعلني أقدم أقوال المعدلين له، وخصوصاً أنهم من أئمة هذا الفن الذي إليهم المرجع في نقد الرجال.

ولنبدأ بفضل الله – تعالى – في إيراد أقوال المعدلين لشهر بن حوشب.

قال الإمام يحي بن معين – رحمه الله–

شهر بن حوشب شامي نزل البصرة، وهو ثقة وكان من الأشعريين من أنْفَسِهِمْ.

ونقل الدُوري عنه قال: شهر بن حوشب ثبت

ونقل إبن أبي خيثمة عنه: قال: شهر ثقة "قال النووي: ولم ينقل إبن أبي خثيمه غير هذا[١].

قال الإمام البخاري – رحمه الله:

شهر بن حوشب حسن الحديث، وقوّي أمره، وقال: إنما تكلم فيه ابن عون، ثم روى عن هلال بن أبي زينب عن شهر بن حوشب[٢].

قال الإمام أحمد – رحمه الله: وقد سُئل عنه فقال:

شهر حوشب ما أحسن حديثه، ووثقه.

وقال أيضاً: شهر بن حوشب شامي أشعري ليس به بأس. ونقل أبو سعيد عثمان الدارمي عنه أنه كان يُثني على شهر بن حوشب

---

(١) تاريخ ابن معين رواية الدوري ص ٢١٦/٤، ص ٤٣٤/٤، تاريخ دمشق ص ٢٢٦/٢٣ – ميزان الاعتدال ص ٣٨٩/٣، شرح النووي على مسلم ص ٩٢/١، تهذيب التهذيب ٣٢٥/٤.

(٢) التاريخ الكبير للبخاري ص ٢٥٨/٤، سير أعلام النبلاء ص ٣٧٤/٤، شرح النووي على مسلم ص ٩٢/١.

وقال: (أي الإمام أحمد) روي عن أسماء بنت يزيد أحاديث حساناً[١].

وقال الإمام أحمد – وقد سئل عن حديث عبدالحميد بهرام.

حديثه مقارب من حديث شهر، وكان يحفظها كأنه يقرأ سورة من القرآن، وهي سبعون حديثاً طوالاً[٢].

قلت: اعتبره مُقارب الحديث في رواياته عن شهر بن حوشب وذكر العلة في ذلك وهي: حفظه المتقن للأحاديث التي رواها عن شهر.

ولفظ مقارب الحديث من ألفاظ التعديل كما نص عليه العراقي والسيوطي[٣].

ويقول أستاذنا الدكتور أحمد معبد: إنه مرتبة التوثيق المطلق للراوي دونها – مباشرة مرتبة تُستعمل فيها الألفاظ والعبارات الدالة على عدالة الراوي وقصور ضبطه قليلاً عن التمام، سواء كان ذلك بلفظة أو عبارة إصطلاحية واحدة، مثل "صدوق ولا بأس به"، و "مقارب الحديث" على الراجح من دلالتها، أو كان ذلك بتركيب مثل: "صدوق له أوهام" أو ، "في حفظه شيء"، أو "له مناكير" أو "صدوق لينه فلان" ممن يُعتمد قوله[٤].

---

(١) تاريخ دمشق ص ٢٢٤/٢٣، ميزان الاعتدال ص ٣٩١/٣، تهذيب التهذيب ص ٣٢٤/٤.

(٢) الكامل ص ٣٨/٤ ، ونقله ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ص ٣٨٢/٤، وسير النبلاء ص ٣٩٠/٣.

(٣) راجع تدريب الراوي ص ٣٤٦/١.

(٤) الفاظ وعبارات الجرح والتعديل لاستاذنا أحمد معبد عبدالكريم ص ٣٤٦، ٣٤٧. ٥٧٠

قال الإمام العجلي: شهر بن حوشب شامي تابعي ثقة[١].

وقال يعقوب بن شيبه: ثقة على أن بعضهم طعن فيه[٢].

وقال يعقوب بن سفيان: شهر ثقة وإن تكلم فيه ابن عون.

ونقل عنه أيضاً أنه قال: شهر بن حوشب وإن قال ابن عون تركوه[٣] فهو ثقة، وقد روى ، أبو قلابة وشهر بن حوشب، ومطر الوراق، عن أهل الشام أحاديث كثيرة، رواها الثقات من الشاميين مسندة عن النبي ﷺ من طرق صالحة، وأرسلها أبو قلابة وشهر ومطر، وقد كان يجب على أصحابنا أن يقبلوها[٤].

قلت، وإيجابه قبولها مع أنها مرسلة لأنها جاءت من طرق مُسندة صحيحة، وفي هذه الحالة يُقبل المرسَل، مادام المرسِل ثقة، من كبار التابعين، كما ذهب إلى هذا الشافعي وشهر بن حوشب عنده ثقة وهو من كبار التابعين لذلك ذهب إلى وجوب قبولها. والله أعلم.

وقال صالح بن محمد جزرة: شهر شامي قدم العراق، وروى عنه الناس من أهل الكوفة، وأهل البصرة، وأهل الشام، ولم يوقف منه

---

(١) معرفة الثقات له ص ٤٦١/١.

(٢) المعرفة والتاريخ له ص ٩٨/٢.

(٣) معظم العلماء ينقلون قول ابن عون في شهر (تركوه) والصواب بعد التحقيق (نزكوه) أي تكلموا فيه بطعن وسيأتي بيان ذلك بالتفصيل في مبحث أقوال المجرحين – إن شاء الله.

(٤) تاريخ دمشق ص ٢٢٧/٢٣. سير اعلام النبلاء ص ٣٧٨/٤، تهذيب التهذيب ص ٣٢٥/٤.

على كذب وكان رجلاً يتسك، إلا أنه روي أحاديث ينفرد بها لم يشاركه فيها أحد. أ هـ [١]

وذكره ابن شاهين في ثقاته، ونقل توثيق يحي بن معين له[٢].

قال أبو بكر البزار: لا نعلم أحداً ترك الرواية عنه غير شعبة[٣]. أ هـ

وقال أبو الحسن بن القطان الفاسي: في بيان الوهم والإيهام:

شهر بن حوشب ضعّفه قوم، ووثقه الآخرون، وذكر من وثقه ثم قال: "ولا نعرف لمضعّفه حُجة"[٤].

قال أبو زرعة: (لا بأس به)[٥].

قال الفلاّس: كان عبدالرحمن بن مهدي يحدث عن شهر بن حوشب وكان يحي بن سعيد القطان لا يحدث عنه وعلق الذهبي في السير بقوله: "يعني الاحتجاج وعدمه"[٦].

قلت: ومراد الذهبي والله أعلم – أنه فسر تحديث عبدالرحمن بن

---

(١) تاريخ دمشق ص ٢٢٧/٢٣، سير أعلام النبلاء ص ٣٧٥/٤، شركة النووي على مسلم ص ٩٢/١.

(٢) تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ص ١١١.

(٣) تهذيب التهذيب نقلاً عنه ص ٣٢٥/٤.

(٤) نقله عنه الحافظ: ابن حجر في تهذيب التهذيب ص ٣٢٥/٤، والمباركفوري في تحفه الأحوذي ص ١٢٠/١.

(٥) نقله ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ص ٣٨٢/٤، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال ص ١٦٩/١.

(٦) ميزان الاعتدال ص ٣٨٩/٣– سير أعلام النبلاء ص ٣٧٥/٤.

مهدي بمثابة الاحتجاج به فإنه كان لا يروي إلا عمن يُحتج به وأما عدم تحديث يحي بن سعيد عنه فيعني أنه لا يحتج به ولا يلزم منه تضعيفه لشهر بن حوشب كما سأبين ذلك بالتفصيل إن شاء الله – في موضعه – عند الكلام عن المبحث الثاني (أقوال المجرحين)[١].

وقال يحي بن سعيد القطان: من أراد حديث شهر فعليه بعبدالحميد بن بَهرام.[٢] أ هـ

قال علي بن المديني: وقد سُئل: ترضى حديث شهر بن حوشب: فقال: أنا أحدِّث عنه، وكان عبدالرحمن بن مهدي يُحدث عنه وأنا لا أدع حديث الرجل إلا أن يجتمع عليه يحي وعبدالرحمن – يعني على تركه – وكان يحي بن سعيد لا يحدث عن شهر[٣].

قلت: قد أرتضاه علي بن المديني وحدث عنه، كما ارتضاه شيخه عبدالرحمن بن مهدي، ولم يتبع (عليٌ) شيخه يحي بن سعيد في عدم التحديث عن شهر، وسأبين السبب في المبحث القادم – إن شاء الله – لأنه موضعه[٤].

قال أبو حاتم: شهر أحب إلي من أبي هارون، وبشر بن حرب وليس بدون أبي الزبير ولا يحتج[٥] به. أ هـ

---

(١) ينظر ص ٧٥ من هذا البحث.

(٢) شرح علل الترمذي ص ٨٧٣/٢.

(٣) راجع: تاريخ دمشق ص ٢٢٥/٢٣، تهذيب الكمال ص ٥٨٣/١٢.

(٤) ينظر مبحث أقوال المجرحين لشهر ص ٧٧ من هذا البحث.

(٥) الجرح والتعديل ص ٢/ ت ١٦٦٨، الكاشف للذهبي ص ١٦/٢، تهذيب الكمال ص ٥٨٥/١٢

وقال أيضاً: عبدالحميد بن بهرام في شهر مثل الليث بن سعد في سعيد المقبري، أحاديثه عن شهر صحاح لا أعلم رُوي عن شهر أحسن منها. قلت (أي السائل لأبي حاتم) يحتج بحديثه قال لا، ولا بحديث شهر، ولكن يُكتب حديثه[١].

قلت: والمراد بقوله (لا يُحتج بحديثه) أي على الإطلاق.

وإنما بقيود سأبينها في الدراسة والتحليل من هذا المبحث[٢].

وقال الدارقطني: "يخرج حديثه"

وفي سؤالات البرقاني: قال الدارقطي: "شهر بن حوشب يُخرج من حديثه ما روى عبدالحميد بن بهرام"[٣].

وقال محمد بن عبدالله بن عمَّار: وقد سأله الحسين بن إدريس الهروي عن شهر بن حوشب فقال: روي عنه الناس وما أعلم أحداً قال فيه غير شعبة، قلت: يكون حديثه حُجَّة: قال: لا[٤].

وقال الذهبي: تابعي مشهور، من أئمة التابعين، ثم ذكر من وثقه، وذكر من تكلم فيه ثم قال: الرجل غير مدفوع عن الصدق والعلم، والاحتجاج به مترجح[٥].

---

(١) شرح علل الترمذي ص ٨٧٤/٢.

(٢) يُنظر: ص٤١ من هذا المبحث.

(٣) سؤالات البرقاني ص ٣٦/١، تهذيب التهذيب ص ٣٢٥/٤

(٤) تاريخ دمشق ص ٢٢٥/٢٣، تهذيب الكمال ص ٥٨٥/١٢

(٥) راجع: ذكر من تُكلم فيه وهو موثق ص ١٠٠/٠، المعين في طبقات المحدثين ص ٣٨/١، المغني في الضعفاء وبعض الثقات ص ٣٠١/١ سير أعلام النبلاء ص ٣٧٨/٤.

قال ابن الصلاح: بعد إيراده أقوال من وثّقه قال: والقلب إلى هذا أميل وإن ذكره جماعة في كتبهم في الضعفاء[١].

وقال الإمام النووي: شهر ليس متروكاً بل وثقه كثيرون من كبار أئمة السلف أو أكثرهم[٢].

وقال ابن حجر العسقلاني: شهر بن حوشب صدوق كثير الإرسال والتدليس[٣].

(موقف العلماء المعدّلين لشهر بن حوشب من مروياته)

قلت، ومن خلال بحثي عن حكم علماء الحديث على مرويات شهر بن حوشب تبين لي أن الغالب عليهم تحسين حديثه ومنهم من يصحح حديثه أحياناً كالترمذي.

وسأورد نماذج من أقوالهم في درجة بعض مروياته على اختصار شديد:

فقد حسّن الترمذي في جامعه حديث شهر بن حوشب عن أم سلمة رضى الله عنها أن النبي ﷺ جلل على الحسن والحسين وعليّ وفاطمة كساءً. ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً" قالت أم سلمة وأنا معهم يارسول الله: قال إنك إلى خير[٤].

---

(١) راجع صيانة صحيح مسلم ص ١٢٥/١

(٢) راجع: صحيح مسلم بشرح النووي ص ٩٢/١

(٣) راجع: تقريب التهذيب ص ٣٥٥/١

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب باب فضل فاطمة ص ٦٥٧/٥ح (٣٨٧١) وقال: هذا حديث حسن، وهو أحسن شيء رُوي في هذا الباب.
وأخرجه أيضا الإمام أحمد في مسنده ص ٣٠٤/٦.

قال الزيلعي: قد صحح الترمذي في كتابه حديثه، وذكر الحديث السابق، وقال – أي الترمذي – حسن صحيح[١].

وقال الشوكاني: الترمذي يُصحح حديث شهر بن حوشب كما يعرف ذلك من له ممارسة بجامعه[٢]. ١ هـ

وقال المنذري: شهر بن حوشب، وثقة أحمد بن حنبل ويحي بن معين وتكلم فيه غير واحد، والترمذي يصحح حديثه[٣]. ١هـ

قال الإمام المذي: روى له البخاري في الأدب، ومسلم مقروناً بغيره – في الصحيح – والباقون.[٤]

قلت: روي له مسلم في صحيحه حديث(الكَمْأَةُ[٥] من المَنّ وماؤها شفاء للعين).

من طريق شهر بن حوشب عن عبدالملك بن عُمير، عن عمرو بن حُريث عن سعيد بن زيد مرفوعاً[٦].

---

(١) قلت كذا في معظم نسخ جامع الترمذي وما نقله كثير من العلماء ولكن في نسخة الشيخ أحمد محمد شاكر قال الترمذي (حسن) وليس معنى هذا أنه لم يصحح بعض الأحاديث لشهر، بل صحح الكثير من أحاديثه، ولكن ليس هذا مجال سردها – والله أعلم – وكلام الزيلعي في نصب الراية ص ١٩/١.

(٢) راجع: عون المعبود ص ١١٨/١٠، نقلا عنه.

(٣) المرجع السابق، نفس الجزء والصفحة.

(٤) تهذيب الكمال ص ٥٨٩/١٢.

(٥) الكمأ: بالميم الساكنة والهمزة، نبات لا ورق لها ولا ساحه توجد في الأرض من غير أن تزرع، والمعنى من المنّ الذي أنزل على بني إسرائيل: راجع فتح الباري ص ١٧٣/١٠.

(٦) هذه الرواية أخرجها مسلم في كتاب الأشربة باب فضل الكمأة ومداواة العين بها ص ٤/١٤ – ح ٢٠٤٩ عن سعيد بن زيد بنحوه والحديث أيضا من طرق أخرى في البخاري ح ٤٤٧٨، ٥٧٠٨/ والترمذي ح ٢٠٦٧، وابن ماجة ح ٣٤٥٤.

وقد سكت أبو داود عن حديثه ومن المعلوم أن أبا داود إذا سكت عن الحديث فهو صالح، كما ذكر ذلك في رسالته لأهل مكة[١].

ومن ذلك حديثه عن أم سلمة – رضى الله عنها – قالت: نهى رسول الله ﷺ عن كل مسكر ومفتِّر[٢].

قال الإمام الشوكاني في بعض فتاواه: هذا الحديث صالح للأحتجاج به، لأن أبا دواد سكت عنه وإذا أردنا الكشف عن حقيقة رجال إسناده، فليس منهم من هو مُتكلم ما فيه إلا شهر بن حوشب وقد اختلف في شأنه أئمة الجرح والتعديل، فوثقه أحمد ويحي بن معين وهما إماما الجرح والتعديل، ما اجتمعا على توثيق رجل إلا وكان ثقة، ولا على تضعيف رجل إلا وكان ضعيفاً فأقل أحوال حديث شهر المذكور أن يكون حسناً[٣].

وابن دقيق العيد حسَّن حديثه.

فقد قال معلقاً على حكم. الترمذي بتحسين حديث شهر بن حوشب عن أبي أمامة ﷺ قال: "توضأ النبي ﷺ فغسل وجهه ثلاثاً

---

(١) نص كلام أبي داود في رسالته إلى أهل مكة (وما كان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بينته، ومنه ما لا يصح سنده، وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح، وبعضها أصحُّ من بعض. أ. هـ راجع رسالته إلى أهل مكة في مقدمة عون المعبود ص ٦/١.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الأشربة باب النهي عن المسكر ص ٩٠/٤ ح (٣٦٨٦) وقال الخطابي (المفتِّر) كل شراب يُورث الفتور والخدر في الاطراف وهو مقدمة السُكر، نهى عن شرابه لئلا يكون ذريعة إلى السكر – والله اعلم.

(٣) راجع عون المعبود ص ١٩٨/١٠ نقلا عن الشوكاني.

ويديه ثلاثاً، ومسح برأسه، وقال: الأذنان من الرأس"[١].

قال ابن دقيق العيد: شهر وثقه أحمد ويحي بن معين والعجلي[٢].

ويعقوب بين شيبة، فالحديث عندنا حسن والله أعلم. أ هـ

وقال ابن حجر: شهر بن حوشب حسن الحديث، وإن كان فيه بعض الضعف وأورد له في الفتح حديثاً ونقل عن الترمذي قولان.

الأول القول (بتحسينه) والثاني القول (بتصحيحه) وعلق عليهما بقوله والصواب أنه حسن.

وذكره في الإصابة في ترجمة أسماء بنت يزيد بن السكن.

قال: أروى الناس عنها شهر بن حوشب. أ. هـ[٣]

---

(١) الحديث أخرجه الترمذي في كتاب الطهارة باب ما جاء أن الإذنين من الرأس ص ٥٣/١ ح ٣٧.
وأخرجه من طرق شهر بن حوشب أيضاً أبو داود في الطهارة ص ٩٣/١ ح ١٣٤، وابن ماجة في الطهارة باب الأذنان من الرأس ص ١٥٢/١ ح ٤٤٤.
قلت: وعلة هذا الحديث من جهتين.
الأولى: شهر بن حوشب وقد نقلنا فيه كلام من ابن دقيق وغيره.
والثانية: جملة (الأذنان من الرأس) فقد وردت مرفوعة وموقوفة.
وأحسن ما قرأت فيها كلام الزيلعي في نصب الراية ص ١٩.
فقال: قلت: قد اختلف فيه على حماد، فوقفه ابن حرب عنه، ورفعه أبو الربيع واختلف أيضاً على مسدد عن حماد، فروي عنه الرفع، وروي عنه الوقف وإذا رفع ثقة حديثا، ووقفه آخر، أو فعلها شخص واحد في وقتين ترجح الرفع، لأنه أتى بزيادة، ويجوز أن يسمع الرجل حديثاً فيفتي به في وقت، ويرفعه في وقت آخر، وهذا أولى من تغليط الراوي. أ. هـ

(٢) راجع: نصب الراية ص ١٨/١، وتحفة الأحوذي ص ١٢٠/١ نقلا عنه.

(٣) راجع التقريب ص ٣٥٥/١، فتح الباري ص ٦٥/٣، وص ٢٢٤/١١، الإصابة ص ٢٣٥/٤.

وقد نقل توثيقه الإمام الهيثمي في مجمع الزوائد في مواضع كثيرة بألفاظ متعددة.

منها (قد وثقه جماعة - قد وثقه غير واحد - قد وُثِّق - وهو ثقة وفيه كلام - هو ثقة إن شاء الله)[١].

وقال بعض المواضع: "حديثه حسن"[٢].

والإمام البوصيري في مصباح الزجاجة يقول شهر بن حوشب مختلف فيه، وإسناده حسن، يقول ذلك في مواضع متعددة[٣].

والإمام العيني يُحسِّن حديثه، فقد أورد له حديثاً في عمدة القاري وقال: إسناده حسن، وشهر بن حوشب وثقة جماعة من الأئمة[٤].

قلت: ومن علماء العصر المحققين المدققين من رأيته يصحح حديثه كثيراً منهم العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر[٥].

---

(١) راجع: مجمع الزوائد ص ٣٢/١ - ٥٤/١ - ١٨٤/١ - ٢١٣/١ - ٢٢/٢ - ١١٧/٢ - ١٢٨/٢ - ١٣٠/٢ - ٣٠٦/٢ - ١٢٥/٣ - ٢٧١/٤ - ٢٩٤/٤ - ٣١١/٨ - ص ١٩٤/٩ - ص ٢٤٠/١٠.

(٢) راجع: المصدر السابق ص ٢١٧/٤ - ص ١٠٨/١٠.

(٣) راجع: مصباح الزجاجة ص ١٣/١، و ص ٣١/٢، ص ٧٣/٣، وص ١٩٠/٤.

(٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ص ٢٥٤/٧.

(٥) فقد صحح حديث (لا تجف الأرض من دم الشهيد) واعترض على تضعيف البوصيري له في مصباح الزجاجة - راجع مسند احمد ص ٢٩٧/٢.
وصحح حديث (لكل بني حرم وحرمي المدينة) مع انه نقل تحسين الهيثمي له. راجع: مسند أحمد ص ٣١٨/١، والأمثلة كثيرة لا مجال لبسطها.

الدراسة والتحليل
لأقوال المعدلين لشهر بن حوشب

من خلال العرض السابق لأقوال علماء نقد الرجال في تعديل شهر بن حوشب تبين لنا ما يلي:

أولاً:

وثقة: يحي بن معين، وأحمد بن حنبل، والعجلي، ويعقوب بن شيبة، وابن شاهين، ويعقوب ابن سفيان.

وقولهم هذا يقتضي تصحيح حديثه إذا خلا من الشذوذ أو النكارة، ويُحتج بحديثه إذا أنفرد، ولذلك وجدنا من صحح حديثه من العلماء كالترمذي، والهيثمي.

ثانياً:

وصَفَهُ بما يدل على تمام العدالة وخفَّة الضبط كثير من العلماء وهذا يقتضي تحسين حديثه، والاحتجاج به ولكن بقيود أهمها: إذا لم يخالف الثقات، ولم يتفرَّد، ولم يكن في حديثه نكارة، وكان الراوي عنه حافظاً لحديثه كعبد الحميد بن بهرام فإن اختلَّ واحد مما سبق لا يُحتج بحديثه.

وممن قال هذا: البخاري، وأبو زرعة، والدارقطني، وصالح بن محمد جزرة وأبو حاتم الرازي[١]. والذهبي، وابن حجر وغيرهم.

ثالثاً:

عدَّله ولم يكتف بتعديله بل نفي عنه تهمة التضعيف بعض العلماء منهم: أبو الحسن بن القطان الفاسي، وأبو بكر البزار، والإمام الذهبي، والإمام ابن الصلاح والإمام النووي، والحافظ ابن حجر.

رابعاً:

عَدَّله بطريقة غير مباشرة بعض علماء نقد الرجال:

حيث رووا عنه وهم معروفون بالرواية عن أهل العدالة ومنهم: عبدالرحمن بن مهدي – وعلي بن المدين، والإمام مسلم في صحيحة مقروناً[٢].

ومعلوم أن مسلم لا يروي في صحيحة إلا عن أهل الصدق والأمانة فإن كان في ضبطه خفة انتقى من حديثه ما توبع عليه.

---

(١) فقد قال أبو حاتم عن شهر (أحب إليَّ من أبي هارون، وبشر بن حرب وأبو هارون العبدي وهو عمارة بن جُوين: قال عنه ابن حجر في التقريب ص ٤٩/٢ متروك ومنهم من كذبه ، شيعي.
وأما بشر بن حرب الأذدي فقال عنه ابن حجر في التقريب ص ٩٨/١ صدوق فيه لين.
وقال أبو حاتم عن شهر: (وليس بدون أبي الزبير).
وأبو الزبير المكي، وهو محمد بن مسلم بن تَدْرس – قال عنه ابن حجر في التقريب ص ٢٠٧/٢ صدوق إلا أنه يدلس/ قلت وإذا كان شهر عند أبي حاتم ليس بدون أبي الزبير المكيي فلا ينزل عن درجة الصدوق.

(٢) راجع: قواعد في علوم الحديث للتهانوي ص ٢١٦.

أو يروي له مقروناً بغيره كما فعل في روايته عن شهر بن حوشب.

قال الحافظ ابن حجر: تخريج صاحبا الصحيح لأي راو كان مقتض لعدالته عنده وصحة ضبطه وعدم غفلته، ولا سيما ما انضاف إلى ذلك من إطباق جمهور الإئمة على تسمية الكتابين بالصحيحين.

وهذا معنى لم يحصل لغير من خُرِّج عنه في الصحيح فهو بمثابة إطباق الجمهور على تعديل من ذُكر فيها هذا إذا خرَّج له في الأصول.

فأما إن خرَّج له في المتابعات والشواهد والتعاليق، فهذا يتفاوت درجات من أخرج له منهم في الضبط وغيره مع حصول اسم الصدق لهم[1].

خامساً:

عدَّله كثير من العلماء بطريقة عملية حيث حكموا على أحاديث من رواياته بالصحة أو الحسن.

ومن هؤلاء.

أبو داود، والترمذي، والذيلعي، والشوكاني، وابن دقيق العيد، والهيثمي، والبوصيري، وبدر الدين العيني وابن حجر العسقلاني وغيرهم.

---

(١) هدى الساري مقدمة فتح الباري ص ٤٠٣.

قلت: ومن الجدير بالذكر أن هؤلاء تصحيحهم أو تحسينهم لبعض أحاديث شهر لا يلزم منها إطلاقهم تحسين كل أحاديث شهر بن حوشب، وإنما حكمهم مرتبط بحال الرواية والمتابعات، والخلو من الشذوذ، أو العلة والنكارة ومعاير أخرى معلومة عند المحدثين.

فلا يلزم في حكمهم على بعض رواياته الحكم على جميع رواياته بالحسن أو الصحة، ولا يلزم منه أيضاً وصفه بتمام الضبط.

وإنما يُستدل بحكمهم على تمام عدالته حيث إنه لم يكن سبباً في تضعيف الحديث، والله أعلم.

خلاصة القول في تعديل شهر بن حوشب

بعد الدراسة والتحليل لأقوال العلماء الذي عدَّلوا شهر بن حوشب على اختلاف درجات تعديله – ثقة، أو صدوق.

نستنبط أمرين هامين.

الأول: أنه المعدلين لشهر من أئمة وجهابذة علم النقد، وإليهم المُنتهى في علم الجرح والتعديل، ومن تشد إليهم الرحال في علم الرجال: ولا يمكن أن يجتمعوا على تعديل راو، وهو ضعيف.

وخصوصاً أنهم ممن عُرفوا بالاعتدال في الجرح والتعديل بل ومنهم من عُرف بالتشدد، ولا يُصدرون قولهم في الراوي إلا بعد الاطلاع على مروياته.

الثاني: أن عدد من عدَّله أكثر بكثير من عدد من ضعفه ويُفهم من أقوالهم أنهم أطلعوا على أقول المجرحين بل ومنهم من ردّ عليهم بأنه لا حُجَّة لمن ضعفه.

ومنهم من أجاب على طعونهم، وأنها لا تؤثر على شهر بن حوشب من حيث عدالته ومن هذا المنطق أقول. إن عدالته مُحققة، ولا ينبغي الاختلاف عليها - والله أعلم.

المبحث الثاني
أقوال المجرِّحين لشهر بن حوشب
ودراستها

تقدم في المبحث الأول عرضٌ لأقوال علماء نقد الرجال في تعديل شهر بن حوشب.

وتبيَّن مما سبق أن المعدلين لشهر اتفقوا على عدالته وأما بالنسبة لضبطه فتفاوتت أقوالهم من حيث تمام الضبط وخفته وفي هذا المبحث – إن شاء الله – نعرض بنوع من التفصيل لأقوال علماء النقد الذين جرَّحوا شهر بن حوشب.

أقوال شعبة بن الحجاج في شهر بن حوشب:

نقل شبابه بن سوَّاد عن شعبة قال: لقيت "شهراً فلم اعتد به".

وقال أيضاً: "أدركت شهر بن حوشب وتركته عمداً لم آخذ عنه".

وقال شعبة: "نعم الشيخ عبدالحميد بن بهرام[1] لكن لا تكتبوا عنه فإنه يحدَّث عن شهر.

---

(١) هو عبدالحميد بن بهرام الفزاري المدائني: رأى عكرمة مولى بن عباس، وروي عن شهر أحاديث كثيرة، وثقه أحمد ويحي بن معين وأبو داود، وعلى بن المديني، وقال النسائي والعجلي: (ليس به بأس) وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن حجر (صدوق) راجع ترجمته في تاريخ بغداد ص ٥٨/١١، وسير أعلام النبلاء ص ٣٣٤/٧، وتهذيب الكمال ص ٤٠٩/١٦ التقريب ص ٤٦٧/١.

وقال أيضاً: عندما سُئل عن عبدالحميد بن بهرام: صدوق إلا أنه يحدِّث عن شهر بن حوشب.

وقال معاذ بن معاذ: سألت ابن عود عن حديث هلال بن أبي زينب عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ (لا تجف الأرض من دم الشهيد حتى تبتدره زوجتاه من الحور العين)[١] فقال "ما تصنع بشهر إن شعبه قد ترك شهراً. أ هـ ونقلها أيضاً الحسن بن على الحلواني عن بعض أصحابه عن ابن عون بلفظ (إن شعبة قد تكلم في شهر بن حوشب).

وقال ابن المديني: "حدَّث ابن عون عن هلال بن زينب عن شهر عن أبي هريرة (بحديث الشهداء)[٢] فسارَّه شعبة فلم يذكره ابن عون. وقال شعبة في حديث لشهر بن حوشب: "دمِّر على هذا الحديث لو صحَّ لي هذا عن رسول الله ﷺ - كان أحب إليَّ من أهلي وما لي والناس أجمعين"[٣].

---

(١) أخرجه من طريق شهر ابن ماجة في كتاب الجهاد باب فضل الشهادة في سبيل الله ص ٩٣٥/٢ ح ٢٧٩٨ وضعفه البوصيري لأنه في هلال بن أبي زينب وهو ضعيف قلت قال عنه أبي حجر في التقريب ص ٣٢٣/٢ مجهول، إذن فتضعيفه ليس بسبب شهر وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ص ٢٩٧/٢ وعلق عليه الشيخ أحمد شاكر مبيناً صحته اعترض على تضعيف البوصيري له.

(٢) المقصود الحديث السابق (لا تجف الأرض من دم الشهيد، وقد ذكرنا تخريجه، وبيان درجته.

(٣) هذا الحديث أخرجه ابن حبان في المجروحين ص ٤٩/١ وابن عدي في الكامل ص ٣٧/٤، والعقيلي في الضعفاء ص ١٩١/٢ وذكره العلائي في جامع التحصيل ص ٧٧/١ ونصه:
عن نصر بن حماد الوراق قال: كنا قعوداً على باب شعبه نتذاكر فقلت حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق يعني السبيعي عن عبدالله بن عطاء عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال (كنا نتناوب رعية الإبل على عهد رسول الله ﷺ فجئت ذات يوم والنبي ﷺ حوله -

ونقل الساجي عن شعبة أنه كان يشهد على شهر بن حوشب أنه رافق رجلاً من أهل الشام فخانه[1].

= أصحابه فسمعته يقول من توضأ فأحسن والوضوء ثم صلى ركعتين فاستغفر الله عز وجل إلا غفر له فقلت بخ بخ فجذبني رجل من خلفي فالتفت فإذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال الذي قال قبل أحسن فقلت وما قال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قيل له أدخل من أي أبواب الجنة شئت) قال فخرج شعبة فلطمني ثم رجع فدخل فتنحيت من ناحية قال ثم خرج فقال ما له يبكي بعد فقال له عبدالله بن إدريس إنك أسأت إليه فقال شعبة أنظر ما يحدث إن أبا إسحاق يعني السبيعي حدثني بهذا الحديث عن عبدالله بن عطاء عن عقبة بن عامر فقلت لأبي إسحاق من عبدالله بن عطاء قال فغضب ومسعد بن كدام حاضر قال فقلت لتصححن لي هذا أو لأخرقن ما كتبت عنك فقال لي مسعر (عبد الله بن عطاء بمكة قال شعبة فرحلت إلى مكة لم أرد الحج أردت الحديث فلقيت عبد الله بن عطاء فسألته فقال سعد بن إبراهيم حدثني فقال لي مالك بن أنس سعد بالمدينة لم يحج العام قال شعبة فدخلت المدينة فلقيت سعد بن إبراهيم فسألته فقال الحديث من عندكم زياد بن مخراق حدثني فلما ذكر زياد بن مخراق قلت أي شيء هذا الحديث بينما هو كوفي صار مدنياً إذ صار بصرياً قال فرحلت إلى البصرة فسألت زياد بن مخراق فقال ليس هو من بابتك فقلت حدثني به قال لا تريده فقلت حدثني به فقال حدثنا شهر بن حوشب عن أبي ريحانه عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شعبة فلما ذكر شهر بن حوشب قلت (دمّر على هذا الحديث لو صح لي مثل هذا كان أحب إلي من أهلي وما لي والناس أجمعين.

(١) جميع الأقوال التي نقلت عن شعبة أخذتها من الكتب التالية تاريخ مدينة دمشق ص ٢٣٣/٢٣، ٢٣٥، الكامل في الضعفاء لابن عدي ص ٣٧/٤، ٣٨، ضعفاء العقيلي ص ١٩١/٢.

المجروحين لابن حبان ص ٤٩/١، صحيح مسلم (المقدمة) ص ٩٢/١ الجرح والتعديل لابن ابي حاتم ص ١٤٤/١ و ص ٣٨٢/٤، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ص ٤٣/٢، المعرفة والتاريخ للفسوي ص ٥٦/٢.

ميزان الاعتدال للذهبي ص ٣٩٠/٣، تهذيب الكمال ص ٥٨١/١٢، ٥٨٢ تهذيب التهذيب لابن حجر ص ٣٢٥/٤.

قلت: وقصةُ أن شهر رافق رجلاً من أهل الشام فخانه، المقصود بها قصة السرقة من عباد بن منصور أثناء رفقته في الحج وسأفصل القول فيها في الصفحات القادمة من هذا المبحث - إن شاء الله ينظر ص ٦٥.

أقوال عبد الله بن عون في شهر بن حوشب:

نقل الإمام مسلم بسنده عن النضرين شُميل قال: سُئل أبن عون عن حديث لشهر وهو قائم على أُسكُفَّةِ[١] الباب فقال: "إن شهراً نزكوه، إن شهراً نزكوه".

وسأل حماد بن مسعده ابن عون، فقال له مالَكَ لا تحدث عن شهر بن حوشب فقال: "إن أبا بسطامة (يعني شعبه) كان ينزكه"[٢].

وقال النضر بن شُميل: كان ابن عون لا يذكر أحداً إلا شهر بن حوشب، فإنه كان يقول: إن شهراً قد تركوه، تركوه".

قلت: والنقل عن ابن عون بلفظ (تركوه) بالتاء والراء خطأ والصواب نزكوه[٣].

---

(١) أُسكُفة الباب: بضم الهمزة، والكاف ، وتشديد الفاء، هي العتبة السُفلى التي توطأ. (راجع شرح النووي على مسلم ص ٩٢/١).

(٢) نزكوه: هي بالنون والذاي المفتوحين،
فسرها مسلم بقوله (أخذته ألسنة الناس تكلموا فيه.
وقال النووي: معناه: طعنوا فيه وتكلموا بجرحه.
فكأنه يقول: طعنوه بالنيزك: بفتح النون وإسكان المثناة من تحت وفتح الزاي. وهو رمح قصير – شرح النووي على مسلم ص ٩٢/١.

(٣) قلت: ونقل قول ابن عون هذا بلفظ (إن شهراً تركوه، تركوه- بالتأء والراي: ابن حبان في المجروحين ص ٣٦١/١، وابن عدي في الكامل ص ٣٧/٤، والعقيلي في الضعفاء ص ١٩١/٢ ، والمجروحين لابن حبان ص ٣٦١/١ وهو خطأ. والصواب)نزكوه) بالنون والزاي المفتوحتين كما هو في صحيح مسلم ص ٩١/١، وتاريخ دمشق ص ٢٣٥/٢٣، التدوين في اخبار قزوين ص ١٠٩/١، ١١٠، والسنن الكبرى للبيهقي ص ٦٦/١ قال ابن الصلاح في صيانة صحيح مسلم ص ١٢٤/١ رواه كثير من رواة مسلم (تركوه) – بالتاء والراء – وهو تصحيف.
وقال النووي : رواية (تركوه – بالتاء) تصحيف ، وتفسير مسلم يردها ويدل عليه أيضا أن شهرا ليس متروكا بل وثقه كثيرون من كبار أئمة السلف او اكثرهم – شرح النووي ص ٩٢/١.
قال ابن عساكر: نزكوه: يعني طعنوا فيه كأنهم ضربوه بالنيازك، فصحفها أصحاب الحديث فقالوا (تركوه بالتاء) راجع تاريخ دمشق ص ٢٣٥/٢٣.

أقوال ابن عدي في شهر بن حوشب

الجانب الأول: أقواله التي تعبِّر عن رأيه في شهر صراحة قال: "شهر هذا ليس بالقوي في الحديث، وهو ممن لا يُحتج بحديثه، ولا يُتَّدين به[١]، أ هـ

ونقل ابن حجر: عنه في ترجمة عبدالحميد بن بهرام قال (شهر ضعيف[٢] جداً)

الجانب الثاني: روايتا السرقة التي نقلها طعناً في شهر بن حوشب

الأولى:

روي ابن عدي في الكامل بسنده عن عبَّاد بن منصور قال:
"حجبت مع شهر بن حوشب فسرق عيبتي[٣] في الطريق"[٤].

الثانية:

وروي أيضاً في الكامل بسنده عن يحي بن أبي بُكير عن أبيه قال:

---

(١) الكامل في الضعفاء ص ٣٩/٤، وميزان الاعتدال ص ٣٩١/٣.

(٢) تهذيب التهذيب ص ٣٢٥/٤.

(٣) عَيْبَتي- (بفتح العين وسكون الياء، وفتح الباء)
والعيبة: وعاء من أدم (يعنى جلد) يكون فيها المتاع راجع لسان العرب ص ٣١٨٤/٤.
قلت: وهي ما أشبه بالحقيبة التي يضع فيها المسافر متاعه.

(٤) الكامل في الضعفاء ص ٣٨/٤، تاريخ دمشق ص ٢٣٠/٢٣، المجروحين ص ٣٦١/١
المعرفة والتاريخ ص ٥٩/٢، سير أعلام النبلاء ص ٣٧٥/٤.
تهذيب الكمال ص ٥٨٢/١٢، ٥٨٣، تهذيب التهذيب ص ٣٢٥/٤.

"كان شهر بن حوشب على بيت المال فأخذ منها خريطة فيها دراهم".

فقال القائل:

لقد باع شهر دينه بخريطة: فمن يأمن القراء بعدك ياشهر[١]

وفي رواية أخرى عن أبي بكر الباهلي قال: كان شهر بن حوشب على خزائن يزيد بن المهلب، فرفعوا عليه أنه أخذ خريطة فسأله يزيد عنها، فأتاه بها فدعا يزيد الذي رفع عليه فشتمه وقال لشهر: هل لك: فقال شهر: لا حاجة لي فيها – فقال القائل لقد باع شهر دينه بخريطة: فمن يأمن القُرَّاء بعدك يا شهر[٢].

كلام ابن حبان في شهر بن حوشب

قال: كان ممن يروي عن الثقات المعضلات، وعن الأثبات المقلوبات"[٣].

كلام ابن سعد عن شهر:

قال: شهر بن حوشب كان ضعيفاً في الحديث[٤].

أقوال ابن حزم في شهر:

قال: شهر متروك، وقال: ضعيف، وقال ساقط"[٥].

---

(١) رواية: أبي بكير التي رواها ابن عدي في المصادر والمراجع السابقة.

(٢) رواية أبي بكر الباهلي رواها ابن عساكر في تاريخ دمشق ص ٢٣٣/٢٣.

(٣) المجروحين ص ٣٦٠١ وروي ايضا قصتي السرقة.

(٤) طبقات ابن سعد ص ٤٤٩/٧

(٥) المحلي لابن حزم ص ١٧٤/٩، ص ١٤٩/١١، ص ١١٨/٨.

والإحكام في أصول الأحكام لابن حزم ص ٢٠٦/٦.

كلام إبراهيم بن الجوز جاني في شهر:

قال: "أحاديثه لا تشبه حديث الناس، وحديثه دالُ "عليه فلا ينبغي أن يُغترَّ به وبروايته"[١].

كلام الساجي[٢] عن شهر:

قال: فيه ضعف وليس بالحافظ"[٣].

كلام موسى بن هارون بين الحمَّال عن شهر

قال: "ضعيف"[٤].

كلام النسائي في شهر:

قال: "ليس بالقوي"[٥].

كلام أبو أحمد الحاكم في شهر:

قال: "ليس بالقوي عندهم"[٦].

---

(١) أحوال الرجال للجواز جاني ص ٩٦/١، سير أعلام النبلاء ص ٣٧٦/٤.

(٢) أبو يحي زكريا بن يحي الضّبي البصري الساجي الحافظ محدث البصرة توفي سنة ٣٠٧ ٣٠٧ هو قد قارب التسعين – الرسالة المستطرقة ص ١٤٨.

(٣) راجع: تهذيب التهذيب ص ٣٢٥/٤.

(٤) راجع تاريخ دمشق ص ٢٣٧/٢٣، تهذيب التهذيب ص ٣٢٤/٤ وموسى بن هارون بن بن عبدالله الحمّال، ويقال له ابن الحمّال، ثقة حافظ كبير بغدادي.
مات سنة ٢٩٤هـ، تقريب التهذيب ص ٢٨٩/٢، الأعلام للزركلي ص ٣٣١/٧.

(٥) هذا نص كلامه في كتابه الضعفاء والمتروكين ص ٥٦/١ ونسب إليه ابن الجوزي انه قال أيضاً (ولا يحُتج به) راجع الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ص ٤٣/٢. وهذه الإضافة لم يقلها النسائي ولم ينقلها عنه أحد غير ابن الجوزي، فلا تصح نسبتها للنسائي.

(٦) راجع: تاريخ دمشق ص ٢٢١/٢٣، تهذيب التهذيب ص ٣٢٥/٤ قلت: وأبو أحمد هذا هو الحاكم الكبير: واسمه: محمد بن محمد بن أحمد بن اسحاق النيسابوري الحافظ محدث خراسان، وصاحب التصانيف.
وهو شيخ أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥ هـ صاحب المستدرك، ومعرفة علوم الحديث – راجع الرسالة المستطرفة ص ١٢١.

كلام الدارقطني في شهر:

أورد له في العلل حديث (اللمْأةُ من المَن، وماؤها شفاء للعين) من طريق مرسلة ثم قال: وشهر ضعيف[١].

قلت: تضعيف الدارقطني لشهر ليس على العموم وإنما خاص بهذه الرواية المرسلة فقط، أي ضعيف من حيث الضبط في هذه الرواية.

لأنه قال عنه (يُخرج حديثه) وهذا تعديل يناقض تضعيفه إذا حُمل على العموم قال العلامة التهانوي: قلت: وإذا اختلف قول الناقد في رجل فضعفه مرة، وقّواه أخرى، فالذي يدل عليه صنيع الحفاظ أن الترجيح للتعديل، ويُحمل الجرح على شيء بعينه[٢]. أ هـ

موقف يحي بن سعيد القطان من شهر (كان لا يُحدّث عنه)[٣].

---

(١) راجع علل الدارقطني ص ٢٣/١١ ـ ٢٧، وأصل الحديث في صحيح مسلم تقدم تخرجه في ص ٣٤ من المبحث السابق.

(٢) قواعد في علوم الحديث ص ٤٣٠.

(٣) تاريخ دمشق ص ٢٢٥/٢٣، تهذيب الكمال ص ٥٨٣/١٢.

الدراسة والتحليل
لأقوال المجرحين لشهر بن حوشب

من خلال هذا العرض لأقوال علماء والنقد الذي جرَّحوا شهر بن حوشب يمكننا أن نقسمهم إلى ثلاثة أقسام – قسم طعنوا من عدالته وضبطه، وأطلقوا فيه الضعف وقسم طعنوا في ضبطه فقط.

وقسم: طعنوا في بعض روايات شهر بن حوشب.

ونحاول – إن شاء الله – أن نتناول كل قسم بالدراسة والتحليل.

القسم الأول

الذين طعنوا في عدالة وضبط شهر بن حوشب:

يمثِّل هذا القسم من علماء الجرح والتعديل.

الإمام شعبة بن الحجاج، وعبدالله بن عون – وأبن عدي، وأبن حبان، وأبن حزم.

أولاً: الدراسة والتحليل لأقوال شعبة بن الحجاج في شهر:

أقواله: (لقيت شهراً فلم أعتدَّ به) (أدركت شهراً وتركته عمداً) (نعم الشيخ عبدالحميد بن بهرام، لكن لا تكتبوا عنه فإنه يُحَدث عن شهر) وقال عن حديثه (دمِّر على هذا الحديث لو صحَّ لي هذا عن رسول الله ﷺ.

كان أحبُ إليَّ من أهلي ومالي، والناس أجمعين". ٥٩٣

وكان يشهد على شهر أنه رافق رجلاً من أهل الشام فخانه)[١].

هذه الأقوال من شعبة تدل على شدة تضعيفه لشهر وأن جرحه في عدالته وضبطه، ومن خلال بحثي وفهمي لأقوال العلماء الذين جرَّحوا شهر بن حوشب تبيَّن لي أن أول ممن جرَّح شهر بن حوشب على الإطلاق هو شعبة بن الحجاج وأن كثيراً ممن جرَّح شهر بن حوشب بعده تأثَّر به وخصوصاً عبدالله بن عون – ومما يؤكد أن أول من جرح شهر هو شعبة بن الحجاج: قول ابن عمَّار (ما أعلم أحداً قال فيه غير شعبة) وقول أبي بكر البزار: (لا نعلم أحداً ترك الرواية عنه غير شعبة) وقول ابن عون حين سُئل عن شهر (إن شعبة قد تكلم في شهر بن حوشب).

ومما يؤكد تأثُّر من جاء بعد شعبة بتجريحه لشهر بن حوشب (أن ابن عون حين رَوى عن شهر حديثاً فسارَّه شعبة فلم يذكره ابن عون)[٢].

قلت: فلم يترك الرواية عنه ابن عون إلا بعد أن سارَّه شعبه.

ولذلك كان ابن عون بعد ذلك إذا سُئل عن شهر قال (تكلم فيه شعبة) ومعظم من جاء بعد شعبة غير ابن عون ممن جرحه كان يُصَدِّر كلامه عن شهر بتجريح شعبة له، وتركه الرواية عنه.

---

(١) راجع تفصيل أقواله في صـ٤٣ من هذا البحث.

(٢) راجع أقول شعبة وابن عون صـ ٤٦ من هذا البحث.

بل إن بعضهم اكتفى بإيراد أقوال شعبة في شهر فقط كالعقيلي[1].

ونظراً لأهمية أقوال شعبة في تجريح شهر وتأثيرها على أقوال من جاء بعده سأوليها اهتماماً خاصاً في الدراسة والتحليل، وسأتناولها – إن شاء الله – من عدة جوانب.

الجانب الأول: تشدد شعبة في التجريح:

لا يخفى على ذي البصائر من أهل العلم تشدد شعبة في تجريح الرواة على العموم، وتشدده في تجريح شهر على الخصوص.

ومن الأمثلة التي تدل على تشدد الإمام شعبة في الرواة:

١- هشام بن حسان القردوسي – بالقاف – أبو عبدالله البصري، مات سنة ١٤٨ هـ روي له الجماعة.

قال شعيب بن حرب، سمعت شعبة يقول: لو حابيت أحداً لحابيت هشام بن حسان، كان ختني، ولم يكن يحفظ.

وقال يحي بن آدم: حدثنا أبو شهاب، قال لي شعبة: عليك بحجاج ومحمد بن إسحاق، فإنهما حافظان، واكتم عليَّ عند البصريين في خالد وهشام.

قال الذهبي: هذا قول مطروح، وليس شعبة بمعصوم من الخطأ في اجتهاده، وهذه زلة من عالم، فإن خالداً الحذاء

---

(١) من هؤلاء: ابن عدي في الكامل ص ٣٧/٤، العقيلي في الضعفاء ص ٢ ١٩١ ابو حاتم في الجرح والتعديل ص ١٤٤/١، ويعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ ص ٢ ٥٩.

وهشام بن حسان ثقتان ثبتان، والآخران فالجمهور على أنه لا يحتج بهما.

وقال في سير الأعلام (قُلْتُ: لَمْ يُتَابَعْ شُعْبَةَ عَلَى رَأْيِه هَذَا أَحَدٌ) (١).

٢-عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي قال أمية بن خالد قلت لشعبة: مالك لا تحدث عن عبد الملك بن أبي سليمان؟، قال تركت حديثه، قلت: تحدث عن محمد بن عبيد الله العرزمي وتدع عبدالملك بن أبي سليمان؟، وكان حسن الحديث، قَالَ: مِنْ حُسْنِهاَ فَررتُ.

قال الخطيب معقباً على قول شعبة: قد أساء شعبة في اختياره حيث حدث عن محمد بن عبيد الله العرزمي وترك التحديث عن عبدالملك بن أبي سليمان لأن محمد بن عبيد الله لم تختلف الأئمة من أهل الأثر في ذهاب حديثه وسقوط روايته وأما عبدالملك فثناؤهم عليه مستفيض وحسن ذكرهم له مشهور (٢).

٣-ناجية بن كعب.

ذكر الخطيب في الكفاية باب ذكر بعض أخبار من استفسر في الجرح فذكر ما لا يُسقط العدالة ص (١١١) قال يحي

---

(١) ميزان الاعتدال ص ٢٩٦/٤ وسير أعلام النبلاء ص ٤٣٩/١١.

(٢) تاريخ بغداد ص ٣٩٥/١٠، الجرح والتعديل ص ٣٦٧/٥، الكامل لابن عدي ص ٣٠٢/٥.

بن معين عن وكيع قال قال شعبة لقيت ناجية الذي روى عنه أبو إسحاق فرأيته يلعب بالشطرنج فتركته فلم أكتب عنه ثم كتبت عن رجل عنه.

وذكر الخطيب أيضاً في نفس الباب قيل لشعبه لم تركت حديث فلان قال رأيته يركض على برذون فتركت حديثه[١].

٤-أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس المكي عن سويد بن عبدالعزيز قال لي شعبة تأخذ عن أبي الزبير وهو لا يحسن أن يصلي وقال نعيم بن حماد سمعت هشيماً يقول سمعت من أبي الزبير فأخذ شعبة كتابي فمزقه وقال محمود بن غيلان عن أبي داود قال شعبة ما كان أحد أحب إليَّ أن القاه بمكه من أبي الزبير حتى لقيته ثم سكت وقال محمد بن جعفر المدائني عن ورقاء قلت لشعبة مالك تركت حديث أبي الزبير قال رأيته يزن ويسترجح في الميزان[٢].

وأبو الزبير ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من الحفاظ، وقال: لم يُنصف من قدح فيه، لأن من استرجح في الوزن لنفسه، لم يستحق الترك لأجله[٣].

٥-المنهال بن عمرو قال يحي بن سعيد القطان يقول أتى شعبة المنهال بن عمرو فسمع صوتاً فتركه قال أبو

---

(١) الكفاية في علم الرواية ص ٣٤٤، مقدمة ابن الصلاح ص ٢٩١.

(٢) تهذيب التهذيب ص ٤٤٢/٩.

(٣) الثقات لابن حبان ص ٣٥١.

عبدالرحمن سمعت أبي يقول يعني أنه سمع صوت قراءة بألحان فكره السماع منه من أجل ذلك[١].

أقوال العلماء في تشدد الإمام شعبة بن الحجاج رحمه الله

قال الذهبي في المعنى في الضعفاء لكن شعبة: متعنت[٢].

وقال ابن حجر:

وذلك أن كل طبقة من نقاد الرجال لا تخلو من متشدد ومتوسط.

فمن الأولى: شعبة وسفيان والنوري، وشعبة أشد منه.

ومن الثانية: يحي القطان وعبدالرحمن بن مهدي، ويحي أشد من عبدالرحمن.

ومن الثالثة: يحي بن معين وأحمد، ويحي أشد من أحمد.

ومن الرابعة: أبو حاتم والبخاري، وأبو حاتم أشد من البخاري[٣].

وقال على بن المديني عن قرة بن سليمان قال قال لي مالك بن أنس شعبتكم يشدد في الرجال ويروي عن عاصم بن عبيد الله[٤].

---

(١) مقدمة الجرح والتعديل ص ١٥٣.

(٢) المغني في الضعفاء ص ٥٣٨/١.

(٣) النكت على ابن الصلاح ص ٤٨٢/١.

(٤) الكامل في الضعفاء لابن عدي ص ٢٢٥/٥ وتهذيب التهذيب ص ٤٨/٥.

وقال المُعلمي: (شعبة بن الحجاج وهو أول من تجرد لذلك وشدد فيه، جاء عنه أنه قال سمعت من طلحة بن مصرف حديثاً واحداً وكنت كلما مررت به سألته عنه، فقيل له: لم يا أبا بسطان؟ قال: أردت أن أنظر إلى حفظه، فإن غير فيه شيئاً تركته[١].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وشعبة، ويحي بن سعيد، وعبدالرحمن بن مهدي، ومالك، ونحوهم، قد كانوا يتركون الحديث عن أناس لنوع شبهة بلغتهم، لا توجب ردّ أخبارهم، فهم إذا رووا عن شخص كانت روايتهم تعديلاً له، وأما ترك الرواية فقد يكون لشبهة لا توجب الجرح[٢].

الجانب الثاني:

شعبة بن الحجاج يعُد من أقران شهر بن حوشب بإقرار شعبة حيث قال "أدركت شهر وتركته عمداً"، وبالتاريخ أيضاً يتقرر هذا لأن شعبة ولد سنة إثنين وثمانين من الهجرة ومات سنة ستين ومائة، وشهر توفى سنة أثنتي عشرة ومائة من الهجرة[٣]. فيكون عُمر شعبة آنذاك ثلاثين سنة، فكان في هذا السن شعبة من كبار المحدثين لأنه طلب العلم صغيراً بينما شهر طلب العلم بعد الخمسين كما ذكرت في ترجمته.

---

(١) علم الرجال للمعلمي ص ٨.

(٢) مجموعة الفتاوى لابن تيمية ص ٣٤٩/٢٤، ٣٥٠.

(٣) راجع ترجمة شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي في طبقات ابن سعد ص ٢٨٠/٧ سير أعلام النبلاء ص ٢٠٢/٧، تهذيب الكمال ص ٤٧٩/١٢ ـ تاريخ بغداد ص ٢٥٥/٩، تذكرة الحفاظ ص ١٩٣/١، الثقات ص ١٨٨/١ صفة الصفوة ص ٢٣٥/٣، تقريب التهذيب ص ٣٥١/١.

وإذا كان شعبة من أقران شهر بن حوشب فلا ينبغي علينا أن نعتمد اعتماداً أساسياً في تجريح شهر على أقوال شعبة لأن تجريح الأقران يؤخذ منه الحذر، ولا يُقبل إن كان في مقابلة تعديل غيره من العلماء بل يُرد، ويزداد رفضه إن كان صادراً ممن عُرف بالتشدد مثل شعبة وهذا هو المقرر من قواعد هذا العلم.

قال الإمام اللكنوي نقلاً عن أئمة هذا العلم بعد ذكره لأمثلةٍ من جرح الأقران الذي قدح في الأعلام. قال: "ومن ثم قالوا لا يُقبل جرح المعاصر على المعاصر، أي إذا كان بلا حُجة ، لأن المعاصرة تُفضي غالباً إلى المنافرة"(١).

قال الإمام الذهبي: لسنا نَدَّعي في أئمة الجرح والتعديل العصمة من الغلط النادر، ولا من الكلام بنَفَسٍ حاد فيمن بينهم وبينه شحناء وإحنة.

وأعلم أن كثيراً من كلام الأقران بعضهم في بعض مُهدَر لا عبرة به، ولا سيما إذا وثق الرجل جماعة يلُوح على قولهم الإنصاف(٢).

وقد أورد العلامة التهانوي أمثلة كثيرة لجرح الأقران المردود بسبب التنافس والمعاصرة. ليس هذا المختصر مجال سردها(٣).

---

(١) الرفع والتكميل ص ٤١٥ وذكر أمثلة كثيرة لذلك.

(٢) سير أعلام النبلاء ص ٣٣/٧. ذكر هذا أثناء ترجمته لمحمد بن اسحاق.

(٣) راجع: قواعد في علوم الحديث ص ٤١٤، ٤١٥ وراجع أيضا ص ٤٣٢.

ومن أجمل ما قرأت في هذا ما كتبه الإمام ابن عبد البر في كتابه جامع بيان العلم وفضله فقد أفرد فيه باباً بعنوان (حكم قول العلماء بعضهم في بعض) وذكر أمثلة لتحامل الأقران، وآثاراً في التحذير من جرح الأقران فقد روى بسنده عن عبد الله بن عباس - ﷺ أنه قال: اسمعوا إلى علم العلماء، ولا تصدقوا بعضهم على بعض فوالذي نفسي بيده لَهُمْ أشد تغايراً[١] من التيوس في زُرُبها[٢].

قال الإمام ابن عبد البر: الصحيح في هذا الباب أن من صحت عدالته وثبت من العلم أمانته، وبانت ثقته وعنايته بالعلم، لم يُلتفت فيه إلى قول أحد إلا أن يأتي في جرحته ببيِّنة عادلة، تصح بها جرحته[٣].

قلت: وردُّ جرح الأقران ليس على إطلاقه، وإنما حين يكون غير مفسر، وصدر في مقابلة تعديل في الراوي، ولوحظ فيه التعصُّب والتشدد.

قال العلامة اللكنوي:

قد صرَّحوا بأن كلمات المعاصرة في حق المعاصر غير مقبولة وهذا مقيَّد بما إذا كانت بغير برهان، ولا حجة، وكانت مبينة على التعصب والمنافرة، فإن لم يكن هذا، ولا هذا فهي مقبولة بلا شبهة فاحفظه فإنه مما ينفعك الله به في الأولى والآخرة[٤]. هـ

---

(١) تغايراً: أي غيرة وتنافساً.

(٢) أخرجه بسنده ابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله ص ٤٣٩.

(٣) جامع بيان العلم وفضله ص ٤٣٩.

(٤) الرفع والتكميل ص ٤٣١ بتصرف يسير.

فاحفظه فإنه مما ينفعك الله به في الأولى والآخرة[١]. هـ

قلت: وتجريح شعبة لشهر أراه - والله أعلم - غير مقبول ولا يُعتمد عليه وحده في تجريح شهر بن حوشب لما صدر في حق شهر بن حوشب من تعديل أئمة هذا الفن له ولما عُلم من تشدد شعبة على العموم، وأنه يلمز الراوي بأدنى شيء، ويترك روايته لسبب غير قادح،

فما بالنا بتشدده مع أقرانه، ولا يبعد أن يكون بينهما منافسة ولعله كذلك، ويرجح هذا أنه كان يشهد عليه أنه سرق من رفقيقه في الجح مع أن هذا لم يطلع عليه إلا عبَّاد بن منصور صاحب العيبة المسروقة[٢].

الجانب الثالث:

جرح شعبة لشهر بن حوشب خلا من التفسير أو الحجة والبرهان - وقد صدر من العلماء في شهر التعديل وقواعد هذا العلم تقضي في هذه الحالة أنه يرجح التعديل ولا يُقبلُ التجريح إلا إذا كان مفسراً.

قال ابن الصلاح: التعديل مقبول من غير ذكر سببه على المذهب الصحيح المشهور، لأن أسبابه كثيرة يصعب ذكرها.

---

(١) الرفع والتكميل ص ٤٣١ بتصرف يسير.

(٢) راجع تفصيل بيان بطلان هذه القصة في صـ٦٦ من هذا البحث.

وأما الجرح، فإنه لا يُقبلُ إلا مفسراً مُبين السبب لأن الناس يختلفون فيما يُجرِّح وما لا يُجرِّح،

فيطلق أحدُهم الجرح بناءً على أمر اعتقده جرحاً وليس بجرح في نفس الأمر. فلابُد من بيان سببه ليُنظر فيه.

أهو جرْح أم لا؟ وهذا ظاهرُ مقرر في الفقه وأصوله[1].

قلت: وما ذكره ابن الصلاح مُتعيَّنُ الأخذ به هنا.

لأن شهر بن حوشب عُدِّل من أئمة معتمدين بل إليهم المنتهى في هذا العلم، ومَنْ جرَّحه من المتشددين الذي يجرِّحون الراوي لأدنى شُبهة أو بغير قادح فلا يُعتَمَد طعنهم الذي يُوجب تضعيف شهر إلا إذا كان مُفسراً مُبيَّن السبب – والله أعلم.

---

(١) راجع تفصيل المسألة في: مقدمة ابن الصلاح ص ٢٩٠، ٢٩١، تدريب الراوي ص ٣٠٥/١ فتح المغيث – شرح ألفية الحديث للعراقي ص ١٥٥، فتح الباقي بشرح ألفية العراقي للإمام أبي زكريا الأنصاري ص ٢٤١. الكفاية في علم الرواية ص ٣٣٨/١.

ثانياً: الدراسة والتحليل لأقوال ابن عون في شهر بن حوشب:

أقواله (إن شهراً نزكوه[1]، إن شهراً نزكوه)

(إن شعبة نزك شهراً).

بينت فيما مضى[2] أن ابن عون في تركه لشهر بن حوشب تأثر بشعبة فلم يترك الرواية عنه إلا بعد أن ساره شعبة بدليل ما روى أن ابن عون روى عن شهر حديثاً فسارَّه شعبة فلم يذكره ابن عون".

وبدليل أنه كان إذا سُئل عن شهر يقول (تكلم فيه شعبة).

وبدليل قول النضر بن شُميل "كان ابن عون لا يذكُر أحداً إلا شهر ابن حوشب، فإنه كان يقول: إن شهراً نزكوه، نزكوه".

قلت: وإذا كان تركه لشهر تقليداً لشعبة فلا يُعتد بتركه ولا نبني عليه تجريحُ شهر بن حوشب.

ولو سلمنا أن ابن عون ترك شهراً لقادح اطلع عليه هو ولم يُفصح عنه بدون تأثُّر بشعبة.

نقول: لا يثبت به أيضاً تجريح "شهر بن حوشب"

لسببين: الأول: أنه مُعارض لقول من عدَّله من الأئمة ولم يُفصح عن شيء مُفسَّر يقدح فيه.

---

(١) نزكوه: بالنون والزاي المفتوحين، بمعنى تكلموا فيه بجرح، وراجع تفصيل ذلك في هامش ص٤٦

(٢) راجع ص ٥٢ من هذا البحث.

والثاني: أنه من أقران شهر بن حوشب، وبينهما أسباب المنافسة.

أما كونهما أقراناً: فمعلوم، فإن ابن عون ولد سنة ست وستين سنة ٦٦هـ، ومات سنة إحدى وخمسين ومائة، (١٥١)هـ[١]، وشهر بن حوشب مات سنة إثنتي عشرة ومائة سنة (١١٢)هـ فقد كان عُمر ابن عون عند وفاةِ شهر (حوالي ستاً وأربعين سنة تقريباً) فهو من أقرانه.

وأمَّا كون أسباب المنافسة بينهما موجود:

فلأن كلاهما كان من كبار القُرَّاء.

فقد وصف الإمام النووي عبدالله بن عون بقوله (كان يُسمى سيِّد القُراء)[٢].

وهذا يجعلنا نأخذ الحذر - ثم الحذر من إثبات تجريح شهر بسبب ترك ابن عون، أو كلامه فيه، وخصوصاً بعد ما تقرر من تعديله من الجهابذة كما سبق. والله أعلم.

---

(١) هو عبد الله بن عون بن أرطبان المزني، (أبو عون البصري) رأى أنس بن مالك ولم يثبت له منه سماع، قال عبدالرحمن بن مهدي: ما كان بالعراق أحذ أعلم بالسنة من ابن عون، وقال عنه ابن حجر:
ثقة ثبت فاضل، ولد سنة ٦٦، وتوفى سنة ١٥١.
راجع ترجمته: طبقات ابن سعد ص ٢٦١/٧، سير أعلام النبلاء ٣٦٤/٦.
صفة الصفوة ٢٠٨/٣، تذكرة الحفاظ ١٥٦/١، تقريب التهذيب ٣٩/١.

(٢) راجع شرح النووي على مسلم ص ٩٢/١.

ثالثاً: الدراسة والتحليل لأقوال ابن عدي في شهر بن حوشب:

الجانب الأول:

أقوله التي تعبّر عن رأيه في شهر بن حوشب أقواله: (شهر هذا ليس بالقوى في الحديث، وهو ممن لا يُحتج بحديثه، ولا يُتدَيَّن به).

(شهر ضعيف جداً).

قلت: إن الناظر في ألفاظ التجريح التي أطلقها ابن عدي في شهر بن حوشب ليظن أنه لم يُعدِّلْه أحد ولم يثن عليه أحد وكأنه لم يطلع على أقوال الأئمة الذين عدّلوه، ومن صححوا حديثه أو حسّنوه، وما أدري ما الدافع لسوء ظن ابن عدي في شهر بن حوشب، أهو تأثر بشعبة، أم هو تصديق لما رُميَ به من السرقة، أم أنه لم يطلع على رواياته المقبولة والتي تلقاها الأئمة بالقبول.

على كل حال لا يصح أن نترك تعديل جمهور العلماء لشهر من أجل قول ابن عدي فيه لأنه يُعارض تعديل أكثر العلماء ولذلك انتقد الإمام الذهبي قول ابن عدي في شهر (لا يُحتَج بحديثه، ولا يُتدين به).

فقال: قلت: "وقد ذهب إلى الاحتجاج به جماعة ثم ذكر من وثقه)[1].

قلت: ولعله من الأخطاء التي وقعت في الكامل، من النسّاخ أو من ابن عدي نفسه – فالكمال لله والعصمة لأنبيائه.

---

(١) ميزان الاعتدال ص ٣ ٣٩١.

وممن تنبَّه إلى هذا العلامة التهانوي:

فقد قال: يقع لابن عدي في كتبه أخطاء عجيبة فينبغي النظر في كلامه، فلا تغتر بكون الرجل مذكوراً في الكامل ولا تستدل بذلك على ضعفه مطلقاً[١].

أقول: وهذا هو الصواب فلا نغتر بشدة تجريح ابن عدي لشهر بن حوشب، ولا نبني عليه الأحكام الشديدة على شهر.

الجانب الثاني:

روايتنا السرقة التي نقلها طعناً في شهر وبيان بطلانهما.

الرواية الأولى:

عن عَبَّاد بن منصور قال: (حججت مع شهر بن حوشب فسرق عَيْبتي[٢] في الطريق).

الرواية الثانية:

عن أبي بُكير قال: "كان شهر بن حوشب على بيت المال فأخذ منها خريطة فيها دراهم".

فقال القائل:

لقد باع شهر دينه بخريطة: فمن يأمن القرَّاء بعدك[٣] يا شهر.

---

(١) قواعد في علوم الحديث للتهانوي ص ٤٢٣، ٤٢٤؛ باختصار.

(٢) العيبة: بفتح العين، وسكون الياء، وفتح الباء – وعاء من جلد يضع فيها المسافر متاعه.

(٣) راجع: راويتها في ص ٤٧ من هذا البحث.

أقوال: روايتا السرقة مطعون فيهما من وجوه:

الوجه الأول:

الذي اتهمه بسرقة العَيْبَة هو صاحبها:

عبَّاد بن منصور الناجي أبو سلمة البصري: وهذا حاله.

قال عنه: يحي بن معين: "ليس بشيء، وكان قدرياً ضعيف الحديث".

وقال عنه علي بن المديني: قلت ليحي بن سعيد: عبّاد من منصور كان تغيَّر، قال: لا أدري، إلا إنا حين رأيناه كان لا يحفظ، ولم أر أحداً يرضاه.

وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، يكتب حديثه.

وقال أبو داود: ولي قضاء البصرة خمس مرات، وليس بذاك وعنده أحاديث فيها نكارة، وقالوا تغيَّر.

وقال النسائي: ضعيف ليس بُحجَّة وكان قد تغيَّر.

وقال ابن حبان: كان قدرياً داعياً إلى القدر، وكل ما رواه عن عكرمة سمعه من إبراهيم بن أبي يحي عن داود بن الحصين فدلسه عن عكرمة.

وقال الجوزجاني: كان يُرمي بالقدر، وكان سيئ الحفظ، وتغيَّر آخراً وقال يحي بن سعيد القطان: مات حُميد الطويل وهو قائم

يُصلي. ومات عبَّاد بن منصور، وهو على بطن أمرأته. مات سنة إثنتين وخمسين ومائة من الهجرة[١].

قلت هذا حال من اتَّهم شهر بن حوشب بسرقة عيْبته.

مطعون في عدالته وضبطه، وعقيدته، ومُدلس، واختلط بآخره وهذا يجعلنا بكل اطمئنان نرفض هذه التهمة، ونطعن فيها بدل أن نطعن بها أهل التقى والأمانة والعفاف.

وما أجمل من طريقة الإمام الذهبي في ردَّ هذه التهمة.

فقد أوردها في السِيَر ثم عقَّب بقوله (فما أدري ما أقول)[٢].

ثم سرد ما يدل على أمانة وتقوى وورع وزهد شهر بن حوشب.

وقد ردها أيضاً الإمام النووي – رحمه الله:

فقال: (وما ذُكر أنه سرق من رفيقه في الجح عيبته غير مقبول عند المحققين)[٣].

قلت: ولعل عباد بن منصور اتهم شهر زمن اختلاطه.

---

(١) راجع الكامل في الضعفاء ص ٥٤٤/٥، تاريخ بغداد ص ١٠٧/١١، المعرفة والتاريخ ١٢٦/٢ المجروحين ص ١٥٦/٢، الضعفاء للعقيلي ص ٨٨٣/٣، الجرح والتعديل ٨٦/٦، تهذيب الكمال ١٥٦/١٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ص ٣٧٥/٤، وقوله هذا كأنه يعتبر هذه التهمة إفك عظيم لا يصح ان يقال في أهل التقى والزهد كشهر بن حوشب.

(٣) شرح النووي على مسلم ص ٩٢/١.

الوجه الثاني:

أ- الذي نقل تهمته بسرقة الخريطة:

أبو بكر الكوفي:

وهو عبد الله بن سعيد بن خازم النخعي أبو بُكير الكوفي - وهذا حاله قال عنه الذهبي: لا يُعرف، وقال عنه ابن حجر في التقريب"مقبول" وتعقبه صاحب التحرير فقال "بل مجهول"[١].

ب-سند رواية سرقة الخريطة قال عنه الإمام الذهبي (منقطع)[٢].

قلت: رواية سرقة الخريطة يتضح ضعفها من وجهين:

الأول: جهالة أبو بُكير الكوفي.

الثاني: إنقطاع سندها كما قال الذهبي وبناءً على هذا فلا يصح الاعتماد عليها في تجريح التابعي الجليل شهر بن حوشب فهي باطلة كبطلان التي قبلها - رواية سرقة العيبة.

الوجه الثالث:

موقف العلماء الناقدين من روايتا السرقة:

---

(١) راجع ترجمته في تهذيب الكمال ص ٣٠/١٥، ثقات ابن حبان ص ٣٦٥/٨.
تهذيب التهذيب ص ٢٠٨/٥، تقريب التهذيب ص ٤١٩/١.
تحرير التقريب ص ٢١٥/٢.

(٢) سير أعلام النبلاء ص ٣٧٥/٤.

قال أبو الحسن القطان:

وقذْفُه بأخذ الخريطة: فإما لا يصح، أو هو خارج على مخرج لا يضره[١].

وقال الإمام الذهبي: بعد أن بيَّن انقطاع قصة الخريطة.

ولعلها وقعت وتاب منها، أو أخذها متأولاً أن له في بيت مال المسلمين حقاً، فنسأل الله الصفح.

وأمَّا موقفه من قصة سرقة عيبة عبَّاد فقد أبدى استغرابه وإنكاره بقوله (فما أدري ما أقول)[٢]. من شناعة ما نُسب إلى الرجل.

وما ذكروه عنه من أخذه الخريطة فهو إما أنه لا يصح عنه، وإما أنه خارج على مخرج لا يضره، وخبر الخريطة إنما هو لقول شاعر كذب عليه[٣].

وقال الإمام ابن كثير – رحمه الله–

(ولا يقدح في روايته ما أخذه من بيت المال إن صحَّ عنه وقد كان والياً عليه متصرفاً فيه – فالله أعلم[٤] – ١ هـ

وقال الإمام ابن الصلاح:

وما ذُكر في جرحه من أخذه خريطة من بيت المال على جهة الخيانة له محمل يدرأ عنه القدح المُسقط للعدالة،

---

(١) تهذيب التهذيب ص ٣٢٥/٤ نقلا عنه.

(٢) سير أعلام النبلاء ص ٣٢٥/٤ وراجع: ص ٤٩ من هذا البحث.

(٣) راجع نصيب الراية ص ١٨/١ باختصار نقلا عنه.

(٤) البداية والنهاية ص ٣٤١/٩.

وما روي أنه سرق عيبة من عديله في الحج غير مقبول[١] - والله أعلم.

وقال الإمام النووي - رحمه الله.

(وأما ما ذُكر من جرحه، أنه أخذ خريطة من بيت المال فقد حمله العلماء المحققون على محل صحيح.

وما ذُكر أنه سرق من رفيقه في الحج عيبته غير مقبول عند المحققين[٢]. ١ هـ

لعل فيما نقل من أقوال الأئمة المحققين المدققين ما يكفي لرفض القصتين والله أعلم.

الوجه الرابع:

تهمتا السرقة مرفوضتان عقلاً. كما رُفضتا نقلاً لما يلي:

أ- هذا لا يتناسب مع ما استُفيض من وصف شهر بن حوشب بالأمانة والعفاف وشدة الورع، والذهد، والديانة لأن هذا لا يليق بآحاد الناس فضلاً عن تابعي جليل عدوه من كبار قُرَّاء القرآن الكريم والعالمين بتفسيره.

---

(١) صيانة صحيح مسلم لابن الصلاح ص ١٢٤. باختصار.
وقوله عن سرقة الخريطة (له محمل يدرأ عنه القدح...الخ) أي أنه أخذه متأولاً كما ذُكر أو لسبب غير السرقة، فقد كان شهر واليا على بيت المال يعني (وزير المالية) بلغة العصر.

(٢) شرح النووي على مسلم ص ١ ٩٢.

ب- تهمة سرقة العيبة كانت أثناء رحلة إيمانية – رحلة الحج – الذي يتوب فيها المذنب المحترف طمعاً في قبول حجّه، ومغرفة ذنوبه.

فهل نصدّق في شهر العالم التقي أن تصدر منه السرقة أثناء أدائه لفريضة من فرائض الله – فريضة الحج – يعنى أثناء العبادة.

ج- الذي اتهم شهر بسرقة العيبة – عَّباد بن منصور.

وهو من أقرانه، وأسباب التنافس بينها موجودة، فإن كلاً منهما كان متقلداً منصباً في الدولة.

شهر بن حوشب: والياً على بيت المال.

وعَّباد بن منصور: ولي القضاء.

وسبب آخر وهو المذهب.

فإن شهر بن حوشب كان من أهل السنة،

أما عَّباد: فكان قدرياً ويدعو إلى القدر.

فلا يبعدُ أن يكون بينهما تنافس يؤدي إلى طعن عبَّاد بن منصور في شهر بن حوشب. والله أعلم.

د- لا يبعد أن تكون التهمتان من تدبير حاسد أو حاقد على التابعي الجليل شهر فنسبهما إليه إرواءً لغليله، وتنفيساً

لغيظه للنيل من هذا العلم الشامخ، والبحر الزاخر، والعابد الناسك ولكن قيَّض الله لأوليائه من يذب عنهم، ويبرئ ساحتهم ويحفظ قدرهم، ويصون عرضهم - والله أعلم.

رابعاً: الدراسة والتحليل لقول ابن حبان في شهر بن حوشب

قوله: (كان ممن يروي عن الثقات المعضلات وعن الأثبات المقلوبات).

من الواضح أن ألفاظ تجريح أبن حبان لشهر بن حوشب في غاية الشدة ، ومن دقق النظر فيها يقول إن من قيلت فيه لا يصلح أن يكون من رواة الحديث، ولايدري شيئاً عما يحدث به، مع أنها قيلت في رجلُ مشهود له بالعلم والفهم، مفسراً لكتاب الله - تعالى - عدّله أكثر علماء النقد ولكن صدور - هذا الكلام من ابن حبان ليس بمستغرب لأن تشدده في التجريح أكثر من تساهله في التوثيق يقول الحافظ ابن حجر من القول المسُدد:

(ابن حبان ربما جرّح الثقة حتى كأنه لا يدري ما يخُرج من رأسه)[١].

ووصفه الذهبي حين جرَّح أحد شيوخ البخاري بألفاظ شديدة ثم نقل توثيق الأئمة له ثم قال (فأين هذا من قول ابن حبان الخسَّاف المتهور)[٢].

---

(١) القول المسدد في الذب عن المسند ص ٣٣.

(٢) راجع ميزان الاعتدال ص ٨/٤ ، ومعني قوله الخسّاف: اي الذي يخسف بالناس ويحط من قدرهم.

قال العلامة التهانوي: هناك جمع من أئمة الجرح والتعديل لهم تشدد من هذا الباب، فيجَّرحون الراوي بأدنى جرح، ويُطلقون عليه ما لا ينبغي إطلاقه، فمثل هذا توثيقه مُعتبر، وجرحه لا يُعتبر ما لم يوافقه غيره ممن يُنصف ويُعتبر، فمن المتعنتين المتشددين:

"أبو حاتم ، والنسائي، وابن معين، وأبو الحسن بن القطان، ويحي بن سعيد القطان، وابن حبان[١] وغيرهم فإنهم معرفون بالإسراف في الجرح والعنت فيه[٢]. أ هـ

قلت: ونظراً لتشدده هذا فلا يقبل تجريحه في شهر بن حوشب – والله أعلم.

خامساً: الدراسة والتحليل لأقوال ابن حزم في شهر بن حوشب

أقواله: (متروك – ضعيف – ساقط)

تجريح ابن حزم لشهر بن حوشب لا يلتفت إليه ولا يعوَّل عليه ولا يؤثر على عدالة شهر التي ثبتت بأقوال أئمة النقد فهو كثيراً ما يضعف الثقات، ويجُهل المعروفين.

فقد أورد له العلامة التهانوي: نموذجاً من جرحه للثقات ثم علق عليه قائلاً (فظهر من ذلك تعنت ابن حزم في الجرح[٣]).

---

(١) قلت: يستثنى منهم ابن حبان: فتوثيقه ليس معتبرا كالباقي لتساهله في التوثيق.

(٢) قواعد في علوم الحديث ص ١٧٨، ١٧٩.

(٣) قواعد في علوم الحديث ص ٤٠٧.

القسم الثاني
الذين طعنوا في ضبط شهر بن حوشب

الدراسة والتحليل لأقوالهم: وهم

النسائي: قوله في شهر (ليس بالقوي).

أبو أحمد الحاكم: قوله في شهر (ليس بالقوي عندهم).

الساجي: قوله في شهر (فيه ضعف وليس بالحافظ).

موسى بن هارون: قوله في شهر (ضعيف).

ابن سعد: قوله في شهر (كان ضعيفاً في الحديث).

الدارقطني: قوله في شهر (شهر ضعيف)[١].

الجوزجاني: قوله في شهر (أحاديثه لا تُشبه حديث الناس وحديثه دالٌ عليه فلا ينبغي أن يُغترَّ به وبروايته).

يحي بن سعيد القطان: موقفه من شهر (كان لا يحدث عنه)[٢].

هذه الأقوال كلها تدل على تليين شهر من حيث الضبط فلا تُحمل على مطلق التضعيف له لما ثبت من تعديله بوصفه ثقة،

---

(١) قول الدراقطني هذا في العلل تعليقا على حديث بعينه، وقد سبق النقل عنه أنه عدّل شهر فقال (يُخرّج حديثه)، وصنيع العلماء في هذه الحالة: ترجيح التعديل وحمل الجرح على حديث بعينه. كما بينت في ص ٣٢ من البحث.

(٢) راجع تفصيل اقوال العلماء ص ٣٠ من هذا البحث.

وثبت، وصدوق، وحسن الحديث، وغيره من ألفاظ التعديل التي سبق تفصيلها في مبحث أقوال المعدلين[١].

ولذلك: يُفسَّر قول من أطلق فيه الضعف،

إما على بعض أحاديثه، الخاصة ببعض الرواة عنه، أو ما خالف فيها الثقات، أو ما أُنكر عليه منها، أو ما تفرَّد بها وما شابه ذلك مما حدَث فيه خطأ في الضبط.

فقد قال ابن حجر في المقدمة في ترجمة (أحمد بن بشير الكوفي) مُعلقاً على قول النسائي فيه (ليس بذاك القوى) فأما تضعيف النسائي له فمشعر بأنه غير حافظ.

وقال أيضاً في ترجمة (الحسن بن الصبَّار البزَّار) مُعلِقاً على قول النسائي فيه (ليس بالقوي) هذا تليين هيِّن[٢].

قلت: فيفهم من هذا أن قول النسائي ليس المراد به مُطلق التضعيف وإنما المقصود به التليين الهيّن كما قال ابن حجر.

وقد تنبَّه لهذا العلامة التهانوي: فقد نقل كلام النسائي وتعقيب ابن حجر عليه ثم قال: "وهذا لا يلزمه فيه ضعف الراوي بالمرة"[٣].

---

(١) راجع ص ٢٦ من هذا البحث.

(٢) هدى الساري ص ٤٠٥، و ص ٤١٦.

(٣) قواعد في علوم الحديث ص ٣٩٤.

ما يُستنبط من عدم رواية يحي بن سعيد عن شهر

وأما عدم رواية يحي بن سعيد عن شهر بن حوشب.

فلا تُحمل على تضعيفه له، وإنما يحي بن سعيد كان ينتقي في الرواية إنتفاءً فيه شدة بحيث أنه قد يترك الرواية عن بعض الرواة بسبب حديثٍ واحدٍ رواه مُنكراً، مع أن باقي أحاديثه مستقيمة.

والدليل على ذلك أنه ترك مثلاً الرواية عن "حرب بن شداد اليشكري".

مع أنه وثقه الإئمة وروى عنه عبدالرحمن بن مهدي[١].

وقد نقل الإمام الترمذي عن على بن المديني قال: لم يرو يحي بن سعيد عن شريك، ولا عن أبي بكر عياش، ولا عن الربيع بن صبيح، ولا عن المبارك بن فضالة.

ثم قال الترمذي: وإن كان يحي بن سعيد القطان قد ترك الرواية عن هؤلاء فلم يترك الرواية عنهم لأنه اتهمهم بالكذب، ولكنه لحال حفظهم. ذُكر عن يحي بن سعيد أنه كان إذا رأى الرجل يُحدِّث عن حفظه مرة هكذا، ومرة هكذا، لا يثبت على رواية واحدة تركه.

وقد حدَّث عن هؤلاء الذين تركهم يحي بن سعيد القطان، عبدالله بن المبارك، ووكيع بن الجراح ، وعبدالرحمن بن مهدي وغيرهم من الأئمة[٢]. أ هـ

---

(١) حرب بن شداد اليشكري أبو خطاب البصري العطار: وثقه يحي بن معين وأحمد بن حنبل، وابن عدي وغيرهم – راجع تهذيب الكمال ص ٥٢٤/٥، سير أعلام النبلاء ص ١٩٤/٧.

(٢) جامع الترمذي كتاب العلل ص ٧٩٩/٥، ٨٠٠.

وقال العلامة اللكنوي:

ذُكر من كُتب أسماء الرجال في حق كثير من الرواة قولهم:

(تَرَكه يحي بن سعيد القطان) فاعرف أن مجرد تركه لا يُخرج الراوي من حيِّز الاحتجاج به مطلقاً[١]. أ هـ

قلت: ومما يؤكد أن تركه الرواية عن شهر لا تخرجه من حيِّز الاحتجاج به أنه لم ينه عن الرواية عنه بل قال (من أراد حديث شهر فعليه بعبد الحميد بن بهرام – لأنه كما قلت كان أحفظ الناس لحديث شهر حتى قيل: كان يحفظ أحاديثه كما يحفظ السورة من القرآن)[٢].

وهناك فرق كبير بين قولهم تركه، وبين قولهم لم يرو عنه، ويحي بن معين ما تركه وإنما هو لم يرو عنه[٣].

---

(١) الرفع والتكميل في الجرح والتعديل ص ٢٦٠.

(٢) راجع: شرح علل الترمذي ص ٨٧٣/٢، وراجع مبحث أقوال المعدلين ص ٣١ من هذا البحث.

(٣) راجع قواعد في علوم الحديث للتهانوي ص ٤٠٨ فانه قال: (فرق كبير بين تركة وبين لم يرو عنه).

القسم الثالث
الذين طعنوا في بعض روايات شهر بن حوشب

وجّه بعض العلماء الطعن في شهر بن حوشب من خلال بعض رواياته وقالوا إن منها مناكير حتى قال ابن حبان عنه (يروي عن الثقات المعضلات) وقال الجوزجاني: أحاديثه لا تشبه حديث الناس، وحديثه دال عليه، فلا ينبغي أن يُغتر به وبروايته)[١].

وقد أورد الإمام الذهبي في السير بعض رواياته التي أنكرت عليه منها حديث عبدالحميد بين بَهرام عنه عن ابن عباس – عن النبي ﷺ قال: (لكل نبي حَرَم، وحرمي المدينة)[٢].

وحديث الحكم بن عتبة عنه عن أم سلمة رضى الله عنها – أن النبي ﷺ (نهى عن كل مسكر ومُفتِّر)[٣] وغيرها من الروايات[٤].

ثم قال الذهبي: "فهذا ما استُنكر من حديث شهر على سعة روايته وما ذاك بالمنكر جداً[٥].

---

(١) راجع تفصيل الأقوال وتوثيقها في ص ٤٣ من هذا البحث.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ص ٣١٨/١، وابن عدي في الكامل ص ٩٣/٤ وتمام الحديث (اللهم إني أحرّمها بحرمك، أن لا يُؤوي فيها مُحدث ولا يُختلى خلاها، ولا يُعضد شوكها، ولا تؤخذ لُقطتها إلا لمنشد).
قال الهيثمي في مجمع الزوائد ص ٣٠١/٣ رواه أحمد بإسناد حسن.
وحكم على الحديث العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر بقوله (إسناده صحيح).

(٣) سبق تخريجه في ص ٣٥ من هذا البحث.

(٤) لا مجال لبسطها في هذا المختصر ومن أرادها فهي مبسوطه في تاريخ دمشق ص ٢٢٨/٢٣، والكامل ص ٩٣/٤، ٩٤، حلية الأولياء ص ٥٩/٦.

(٥) سير أعلام النبلاء ص ٣٧٨/٤.

قال الضياء المقدسي: في ترجمة الإمام سليمان بن أحمد الجبراني "الحافظ الثبت" رداً على أبي بكر بن مردويه حيث ليَّنه فقال: لو كان كل من وهَمَ في حديث أو حديثين أتُّهِمَ لكان هذا لا يسلم منه أحد[1]. أ هـ

وقال الذهبي: ما كلٌّ من روى المناكير يُضعف[2]" – يعني على الإطلاق.

قلت: من الظلم البغيض أن يُحكم على جميع روايات شهر بالضعف من أجل بعض الروايات القليلة التي أنكرها العلماء، فلا نـدَّعي في رواة الحديث العِصمة، فكل ابن آدم خطاء وخير الخطائين، التوابون – والله أعلم.

خلاصة القول
في شهر بن حوشب
من حيث الجرح والتعديل

بعد هذا العرض لأقوال علماء النقد في التابعي الجليل شهر بن حوشب جرحاً وتعديلاً، والدراسة والتحليل لأقوالهم على قدر الطاقة، وقلة البضاعة.

أقول: شهر بن حوشب لا ينبغي الاختلاف على عدالته،

وما نُسب إليه مما يقدح في العدالة فقد بيَّنا بطلان بعضه نقلاً وعقلاً، وتوجيه بعضه الوجْهةِ الصحيحة التي لا تؤثر على عدالته.

---

(١) راجع لسان الميزان لابن حجر نقلا عنه ص ٣/٧٤.

(٢) ميزان الاعتدال ص ١/٢٥٩ قاله في ترجمته (أحمد بن عتاب المروزي).

أما من حيث الضبط فلم يرق شهر بن حوشب إلى تمام الضبط وأعلى درجات الحفظ، بل هو يخطئ أحياناً ويروي الغرائب أحياناً، وهذا لا يُسقطه من حيّث الاحتجاج به وقبول حديثه لكن ينبغي أن يُبْحَثَ في كل رواية من رواياته والحكم عليها بما يليق من خلال المتابعات والشواهد، والقرائن الأخرى المقررة في هذا العلم وأرى – والله أعلم – أن شهر بن حوشب، يمكن أن نصفه بقولنا (صدوق يخطئ أحياناً ويرسل[1]) والحكم الذي يليق بحديثه (حسن لذاته) ما لم يخالف وخلا من النكارة والله أعلم.

قال الإمام الترمذي:

إنما تفاضل أهل العلم بالحفظ والإتقان والتثبت عند السماع، مع أنه لم يسلم من الخطأ والغلط كبير أحد من الأئمة مع حفظهم[2]. أ هـ

وقال الإمام اللكنوي:

يجب عليك أن لا تبادر إلى الحكم بجرح الراوي بوجودُ حكمٍ فيه، فإن الأمر ذو خطر وتهويل، ولا يحلّ لك أن تأخذ بقول كُلِّ

---

(١) ولست مع الحافظ ابن حجر في قوله (صدوق كثير الإرسال والأوهام) التقريب ص ١٢٣/١ ولست أيضاً مع صاحبا تحرير التقريب الدكتور بشار عواد، والشيخ: شعيب الأرنؤوط في قولهما (ضعيف يُعتبرْ به) إذ أن الأصل الاحتجاج بشهر الا ما خالف فيه أو ما أنكر عليه كما بينت – والله أعلم.

(٢) جامع الترمذي كتاب العلل ص ٧٠٢/٥.

جارح في أي راو كان، وإن كان ذلك الجارحُ من الأئمة، أو من مشهوري علماء الأمة، فكثيراً ما يُوجد أمر يكون ما نعاً من قبول جرحه، وحينئذ يُحكم بردّ جرحه.

وله صور كثيرة لا تخفي على مهرة كتب الشريعة"[1]. أ هـ

وقال أستاذنا الدكتور/ أحمد معبد:

"إن المُختلف فيهم من الرواة، منهم من يترجح توثيقه، فيلحق بمرتبة التوثيق المطلق، ومنهم من يترجح تضعيفه، فيلحق بمرتبة الضعف المناسبة لحاله.

ومنهم من لم يترجح توثيقه ولا تضعيفه، ولكن يمكن الجمع بين الأمرين في خلاصة حالهِ، وذلك بحمل ما جاء فيه من توثيق على جانب عدالته، ممثلة في وصفه بالصدوق.

وحمل ما جاء فيه من تضعيف على قصور ضبطه عن التمام ويُجمعُ له ذلك في عبارة مركبة.

فيقال إنه (صدوق في حفظه شيء) ونحو ذلك من العبارات السابق ذكرها)[2]. أ هـ

---

(١) الرفع والتكميل ص ٢٦٤، ٢٦٥.

(٢) ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل ص ٣٤٧، ٣٤٨.

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بفضله ومنه الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد – عليه أفضل الصلوات وأتم التسليمات.

وبعد،،

فقد أنعم الله علىَّ بإتمام هذا البحث المتواضع الذي حاولت به أن أنول شرف المشاركة في الذود عن سنة رسول الله ﷺ لعلي أحشر يوم القيامة في زمرة أهل الحديث، فهم أقرب الناس من رسول الله ﷺ.

ومن تمام النعمة أن أكرمني – سبحانه – من خلال البحث في هذا الموضوع ببعض النتائج أجملها فيما يلي:

١- شهر بن حوشب من العلماء الأتقياء النُسَّاك الذي اتفق العلماء على عدالته وأمانته وورعه.

٢- جميع الطعون التي وجِّهت لشهر بن حوشب تقدح في عدالته باطلة وهو منها براء. ولها تأويل صحيح يخرجها عن القدح في عدالته.

٣- تضارب أقوال علماء الجرح والتعديل في شهر لا تقلل من قدره ولا تقدح في عدالته.

٤- التحذير الشديد من جرح الأقران وعدم الاغترار به أو الاعتماد عليه في تجريح الراوي، بل وعدم قبوله إذا كان في مقابلة تعديل غيرهم من العلماء.

٥- الجرح الذي وُجِّه لشهر بن حوشب في ضبطه فقط وتفاوت أقوالهم فيه من حيث قوة الحفظ، وتمام الضبط.

٦- العلماء الذي عدَّلوا شهر بن حوشب من أئمة هذا الفن وجهابذته، وإليهم المنتهى في علم الرجال. ومنهم المعتدل، والمتشدد في الجرح والتعديل.

٧- العلماء الذين طعنوا في شهر معظمهم من المتشددين وبعضهم من أقرانه، وجرحهم غير مُفسَّر.

٨- أوَّلُ من جرَّح شهر بن حوشب هو شعبة بن الحجاج وتأثَّر به كثيرُ ممن جاء بعده وخصوصاً عبدالله بن عون.

٩- يحْمَلُ قول من ضعَّف شهر على تقييد قولهم ببعض الروايات التي خالف فيها، أو انفرد بها، أو فيها نكارة، أو رواها عنه غير الثقات الحفاظ.

١٠- أصح أحاديث شهر بن حوشب ما رواه عنه تلميذه عبدالحميد بن بهرام، فإنه كان يحفظها كما يحفظ السورة من القرآن الكريم.

١١- شهر بن حوشب روى له مسلم مقروناً وروى له الأربعة، والبخاري في الأدب المفرد.

١٢- حسَّن حديث شهر بن حوشب مُعظمُ العلماء وأصحاب المصادر كأبي داود، والترمذي، والمحققين، كالذهبي وابن حجر، والهيثمي، وبعض المحدثين من المحققين.

١٣- الروايات التي أُنكِرت على شهر بن حوشب تُشَكِّلُ نسبةً قليلة جداً بالنسبة لرواياته الكثيرة ولذلك قال العلماء أنها لا تؤثر على جميع رواياته.

١٤- روى الحديث عن شهر بن حوشب من عُرف أن منهجه لا يروى إلا عن الثقات مثل عبدالرحمن بن مهدي وعلى بن المديني، ومسلم بن الحجاج في صحيحة مقروناً، وغيرهم.

١٥- تَرْك يحي بن سعيد الرواية عنه ليس تجريحاً في شهر ولا يُخرجه عن حيّز الاحتجاج به، فقد روى عنه قِرْنه عبدالرحمن بن مهدي، وتلميذه على بن المديني.

١٦- تهمتا السرقة التي وُجِّت لشهر بن حوشب ثبت بطلانهما نقلاً وعقلاً.

١٧- لا يمكن الوصول لحقيقة حال الراوي إلا بتحقيق الأقوال، والبحث عنها في أصل منشأها، لبيان صوابها.

١٨- ما نُسب لابن عون أنه قال في شهر (تركوه) تبيَّن خطأه والصواب (نزكوه) - بالنون والزاي - أي تكلموا فيه وفرق كبير جداً بين اللفظين، فما كان شهر بن حوشب متروكاً أبداً.

١٩- من التسرع وعدم الدقة الحكم على جميع روايات شهر بن حوشب بحكم عام، بل الصواب البحث في كل رواية على حده والحكم عليها بما يليق.

٢٠- يمكن - والله أعلم - وصف شهر بن حوشب بقولنا (صدوق يخطئ أحياناً ويرسل) ويُحكم على حديثه بدرجة (حسن لذاته) لكن بشروط وهي: أن يسلم من الشذوذ، أو العلة، ولم تكن فيه نكارة ورَوى عنه من هو مثله أو أوثق منه، ولم ينفرد بما تتوفر الدواعي لروايته - والله أعلم.

فهرس المصادر والمراجع

١- الإحكام في أصول الأحكام
تأليف: على بن أحمد بن حزم الأندلسي (أبو محمد)
ط/ دار الحديث – القاهرة.

٢- الإصابة في تمييز الصحابة.
للحافظ ابن حجر العسقلاني، ط/ دار إحياء التراث العربي (بيروت).

٣- الأعلام/ تأليف خير الدين الزركلي، ط/ دار العلم للملايين – ببيروت.

٤- ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل.
تأليف د. أحمد معبد عبدالكريم ط أضواء السلف.

٥- البداية والنهاية/ المعروف بتاريخ ابن كثير.
تأليف الحافظ ابن كثير الدمشقي ت سنة ٧٧٤ ط/ دار الفكر العربي.

٦- تاريخ ابن معين – رواية الدوري/ تأليف : يحي بن معين أبو زكريا ط/ مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف.

٧- تاريخ أسماء الثقات/ تأليف: أبو حفص عمر بن شاهين ت ٣٨٥هـ، ط/ الدار السلفية – الكويت، تحقيق: صبحي السامرائي.

٨- تاريخ الإسلام تأليف الإمام الذهبي، تحقيق: عمر عبدالسلام تَدْمُري ط/ دار الكتاب العربي - بيروت.

٩- تاريخ أصبهان/ تأليف: أبو نعيم الأصبهاني

١٠- تاريخ بغداد/ للخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ ط/ دار الكتب العلمية ببيروت.

١١- تاريخ جرجان/ تأليف حمزة بن يوسف أبو القاسم الجرجاني ط/ عالم الكتب - بيروت، تحقيق: د. محمد عبدالمعبد خان.

١٢- تاريخ خليفة بن خياط/ تأليف/ خليفة بن خياط الليثي العصفري (أبو عمر) ط/ دار القلم، مؤسسة الرسالة - دمشق، بيروت تحقيق: أكرم ضياء العمري.

١٣- التاريخ الكبير/ تأليف: الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجعفي البخاري، ط/ دار الفكر - بيروت.
تحقيق: السيد هاشم الندوي

١٤- تاريخ مدينة دمشق/ تأليف ابن عساكر (هبة الله بن الحسن) ط دار الفكر - ببيروت، تحقيق محب الدين عمر بن غرامة العُمَرِي.

١٥- تحرير تقريب التهذيب/ للحافظ ابن حجر العسقلاني سنة ٨٥٢هـ تأليف: د. بشار عوّاد معروف/ شعيب الأرنؤوط ط/ مؤسسة الرسالة.

١٦- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي/ تأليف: محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري/ ط/ دار الكتب العلمية ببيروت.

١٧- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي/ للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (٨٤٩-٩١١هـ) / حققه وراجع أصوله عبدالوهاب عبداللطيف/ الطبعة الثانية، مكتبة التراث.

١٨- التدوين في أخبار قزوين/ تأليف: عبدالكريم بن محمد الرافعي القزويني ت ٦٤٣ هـ/ ط/ المطبعة العزيزية - حيدر آباد تحقيق: عزيز الله العطاردي.

١٩- تذكرة الحفاظ/ للإمام أبي عبدالله شمس الدين محمد الذهبي ت سنة ٧٤٨ ، ط/ دار إحياء التراث العربي.

٢٠- التحرير والتنوير/ تأليف الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ط/ دار الكتب الشرقية - تونس.

٢١- تفسير الصنعاني/ تأليف عبدالرازق بن همام الصنعاني ط/ مكتبة الرشد- الرياض/ تحقيق د. مصطفى مسلم محمد.

٢٢- تقريب التهذيب/ للحافظ بن حجر العسقلاني تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف/ دار المعرفة بيروت.

٢٣- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير/ لابن حجر العسقلاني تحقيق: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب/ ط مؤسسة قرطبة.

٢٤- تهذيب التهذيب/ تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ط/ دار الفكر - بيروت.

٢٥- تهذيب الكمال في أسماء الرجال/ للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المِزي (٦٥٤-٧٤٢)هـ/ تحقيق : د. بشار عواد معروف ط/ مؤسسة الرسالة - بيروت.

٢٦- الثقات/ لابن حبان البستي، ت سنة ٣٥٤ هـ /ط/ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة ١٤٠١ هـ سنة ١٩٨١.

٢٧- جامع بيان العلم وفضله/ تأليف العلامة: أبي عمر يوسف ابن عبدالبر ت سنة ٤٦٣هـ، تحقيق ياسر سليمان أبو شادي ط/ المكتبة التوفيقية.

٢٨- جامع التحصيل لأحكام المراسيل/ تأليف: أبو سعيد بن خليل ابن كيكلدي أبو سعيد العلائي، ط/ عالم الكتب - بيروت تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي.

٢٩- الجامع الصحيح، وهو سنن الترمذي لأبي عيسي محمد بن عيسى ابن سورة (٢٠٩ - ٢٩٧)هـ ، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر - دار الكتب العلمية - بيروت.

٣٠- الجرح والتعديل/ تأليف: عبدالرحمن بن أبي حاتم بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٣١- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء/ تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، ط/ دار الكتاب العربي - بيروت.

٣٢- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال/ للخزجي تحقيق محمود عبدالوهاب فايد، ط/ مطبعة الفجالة الجديدة سنة ١٣٩٢هـ سنة ١٩٧٢م.

٣٣- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة للعلامة: السيد الشريف محمد بن جعفر الكتاني ت ١٣٤٥ ط/ دار البشائر الإسلامية - رابعة - سنة ١٤٠٦ هـ، سنة ١٩٨٦.

٣٤- الرفع والتكميل في الجرح والتعديل/ للإمام أبي الحسنات محمد بن عبدالحي اللكنوي الهندي (سنة ١٢٦٤هـ - سنة ١٣٠٤هـ) تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، ط/ دار الأقصر - مصر.

٣٥- الزهد/ تأليف: عبدالله بن المبارك بن واضح المروزي ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

٣٦- سؤالات البرقاني للدارقطني/ تأليف الإمام على بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، ط/ كتب خانة جميلي - باكستان. تحقيق: د. عبدالرحيم محمد أحمد القشقري.

٣٧- سنن أبي داود/ للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجتاني الأزدي (٢٠٢ - ٢٧٥هـ) ، إعداد وتعليق: عزت عبيد دعاس، ط مكتبة الحنفاء (حمص).

٣٨- سنن ابن ماجة/ للحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني (٢٠٧-٢٧٥هـ)/ تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، ط/ دار الريان للتراث.

٣٩- السنن الكبرى/ للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ت ٤٥٨هـ، ط/ مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيد/ آباد - الركن - الهند.

٤٠- سنن الدارقطني/ للإمام علي بن عمر الدارقطني ت سنة ٣٨٥هـ تحقيق: السيد عبدالله هاشم يماني المدني، ط دار المحاسن للطباعة - القاهرة.

٤١- سنن النسائي/ للحافظ جلال الدين السيوطي/ تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة ط/ مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب.

٤٢- سير أعلام النبلاء للذهبي ت سنة ٧٤٨هـ/ تحقيق شعيب الأرناؤطي، وحسين الأسند، ط مؤسسة الرسالة.

٤٣- شرح علل الترمذي/ تأليف: زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ت سنة ٧٩٥هـ، ط/ إحياء التراث الإسلامي تحقيق: صبحي السامرائي.، وط/ مكتبة المنار - الأردن، تحقيق همام عبدالرحيم سعيد.

٤٤- شرح نخبة الفكر/ للحافظ ابن حجر العسقلاني ت سنة ٨٥٢ هـ ط/ مكتبة التوعية الإسلامية، تعليق/ إسحاق عزوز.

٤٥- شرح النووي على صحيح مسلم (المسمى بالمنهاج) تأليف/ الإمام محي الدين النووي ت(سنة ٦٧٦هـ)، ط/ دار الفكر - بيروت.

٤٦- صحيح البخاري مع شرح فتح الباري (أنظر فتح الباري).

٤٧- صحيح مسلم/ تأليف: الإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ومعه شرح النووي، ط/ دار الفكر - بيروت.

٤٨- صفة الصفوة/ للإمام أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي تحقيق/ إبراهيم رمضان - وسعيد اللحام، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت.

٤٩- صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط تأليف (أبو عمرو) عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري (ابن الصلاح) ط/ دار العرب الإسلامي - بيروت، تحقيق: موفق عبدالله عبدالقادر.

٥٠- الضعفاء الكبير/ تأليف أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي ط/ دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق: عبدالمعطي أمين قلعجي.

٥١- الضعفاء والمتروكين/ تأليف: أحمد بن شعيب أبو عبدالرحمن النسائي، ط/ دار الوعي- حلب ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

٥٢- الضعفاء والمتروكين/ تأليف عبدالرحمن بن على بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق: عبدالله القاضي.

٥٣- الطبقات الكبرى/ للإمام محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، ط/ دار صادر - بيروت.

٥٤- العلل الواردة في الأحاديث النبوية/ للحافظ على بن عمر بن أحمد ابن مهدي أبو الحسن الدارقطني، ط دار طيبة - الرياض تحقيق: د/ محفوظ الرحمن زين الله السلفي.

٥٥- عمدة القاري شرح صحيح البخاري (المسمى بالعيني على البخاري) للعلامة البدر العيني (سنة ٧٦٢ - ٨٥٥هـ)، ط دار الفكر بيروت.

٥٦- العمر والشيب/ تأليف الإمام عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أبي الدنيا ط/ مكتبة الرشد - الرياض، تحقيق: د. نجم عبدالله خلف.

٥٧- عون المعبود شرح سنن أبي داوود/ تأليف: محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت ونسخة دار الفكر - بيروت/ تحقيق: صدقي محمد حبيل العطار.

٥٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري/ للإمام الحافظ أحمد بن على ابن حجر العسقلاني (سنة ٧٧٣ - سنة ٨٥٢هـ) ط/ دار

الريان للتراث رقمه: محمد فؤاد عبدالباقي، صححه محب الدين الخطيب.

٥٩-فتح الباقي بشرح ألفية العراقي/ تأليف أبي زكريا محمد الأنصاري ت سنة ٩٢٦هـ/ تحقيق: حافظ ثناء الله الزاهدي ط/ دار ابن حزم - بيروت.

٦٠-فتح المغيث شرح ألفية الحديث: للحافظ أبي الفضل عبدالرحيم أبن الحسين العراقي ت سنة ٨٠٦هـ/ تحقيق: الشيخ صلاح محمد محمد عويضة، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت.

٦١-فتح المغيث شرح ألفية الحديث/ تأليف الحافظ شمس الدين محمد ابن عبدالرحمن السخاوي ت سنة ٩٠٢هـ/ تحقيق: مجدي فتحي السيد، ومصطفى شتات/ ط/ المكتبة التوفيقية.

٦٢-قواعد في علوم الحديث/ تأليف: العلامة ظفر أحمد التهانوي تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، ط/ مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب.

٦٣-القول المُسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد / للحافظ ابن حجر العسقلاني، ط/ مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد.

٦٤-الكامل في ضعفاء الرجال/ تأليف: عبدالله بن عدي بن عبدالله ابن محمد أبو أحمد الجرجاني، ط/ دار الفكر - بيروت تحقيق: يحي مختار غزاوي.

٦٥- الكفاية في علم الرواية/ تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن على ابن ثابت الخطيب البغدادي ت سنة ٤٦٣هـ، ط/ دار الهدى - مصر تحقيق: إبراهيم بن مصطفى آل بحبح الدمياطي.

٦٦- لسان العرب/ تأليف ابن منظور/ تحقيق نخبة من العاملين بدار المعارف، ط دار المعارف.

٦٧- لسان الميزان/ تأليف: الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلاني، ط/ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، و ط/ دار الفكر - ببيروت، تحقيق: دائرة المعارف النظامية - الهند.

٦٨- المجروحين/ تأليف: أبو حاتم محمد بن حبان البستي ط/ دار الوعي - حلب/ تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

٦٩- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/ تأليف: نور الدين على بن أبي بكر الهيثمي، ط/ دار الفكر - بيروت، نسخة ط القدس.

٧٠- مجموع الفتاوى لابن تيمية / تحقيق: أنور الباز - عامر الجزار ط/ دار الوفاء الطبعة الثالثة.

٧١- المحُلَّي شرح المُحَلَّي/ تأليف: على بن أحمد بن حزم الأندلسي ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت/ تحقيق: أحمد محمد شاكر.

٧٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل/ مصورة من الطبعة الميمنية، ط / دار الفكر.

٧٣- معجم البلدان/ تأليف ياقوت الحموي أبو عبدالله ط/ دار الفكر - بيروت.

٧٤- المعرفة والتاريخ/ تأليف: أبو يوسف: يعقوب بن سفيان الفسوي ت سنة ٢٧٧هـ/ تحقيق: أكرم ضياء العمري ط/ مؤسسة الرسالة - بيروت.

٧٥- معرفة الثقات/ تأليف: أحمد بن عبدالله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي، ط/ مكتبة الدار - المدينة المنورة تحقيق: عبدالعليم عبدالعظيم البستوي.

٧٦- معرفة علوم الحديث/ تأليف أبو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري (الحاكم)/ تحقيق أ. د. السيد معظم حسين ط/ دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند. الناشر مكتبة المتنبي.

٧٧- المغني في الضعفاء/ تأليف الإمام شمس الدين محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي، ط/ دار المعارف - حلب ودار الكتب الحديثة - القاهرة/ تحقيق: نور الدين عتر.

٧٨- مقدمة ابن الصلاح/ تأليف تقي الدين أبو عمرو الشهر زوري المعروف (بابن الصلاح)/ تحقيق عاشئة عبدالرحمن (بنت الشاطئ) ط/ دار المعارف.

٧٩- المنجد في اللغة والأعلام/ ط/ دار المشرق - بيروت.

٨٠- ميزان الاعتدال في نقد الرجال للإمام الذهبي ت سنة ٧٤٨ هـ تحقيق على محمد البجاوي، ط/ عيسى البابي الحلبي.

٨١- نخبة الفكر/ للحافظ ابن حجر العسقلاني ت في سنة ٨٥٢ هـ مع شرحها نزهة النظر، ط/ مكتبة التوعية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي - مصر.

٨٢- نزهة النظر شرح نخبة الفكر/ للحافظ ابن حجر العسقلاني ت سنة ٨٥٢هـ، تعليق: إسحاق عزوز، ط مكتبة التوعية الإسلامية.

٨٣- نصب الراية لأحاديث الهداية/ تأليف الإمام: جمال الدين أبي محمد عبدالله بن يوسف الزيلعى ت سنة ٧٦٢ ط/ دار الحديث - القاهرة.

٨٤- النكت على ابن الصلاح، ط/ عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة.

٨٥- النهاية في غريب الحديث والأثر/ للإمام: مجد الدين المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير/ تحقيق طاهر أحمد الزاوي - ومحمود محمد الطناحي، ط/ دار الفكر - بيروت.

٨٦- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأبرار تأليف: الإمام محمد بن على بن محمد الشوكاني ب سنة ١٢٥٥ هـ ط/ دار الجيل - بيروت.

٨٧- الوسيط في علوم ومصطلح الحديث/ تأليف د. محمد ابن محمد أبو شهبة، ط/ دار الفكر العربي - مصر.

٨٨- هدى الساري مقدمة فتح الباري (راجع فتح الباري). ٦٣٩

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة:	٣
الفصل الأول (عصر التابعين وترجمة موجزة لشهر بن حوشب)	٨
المبحث الأول: (عصر التابعين، وبيان خيريتهم)	٨
المبحث الثاني: (ترجمة موجزة للتابعي الجليل شهر بن حوشب).	١٣
الفصل الثاني: (أقوال علماء الجرح والتعديل في شهر بن حوشب).	٢٦
المبحث الأول:(أقوال المُعدلين لشهر بن حوشب).	٢٦
موقف العلماء المعدلين لشهر من مروياته	٣٣
الدراسة والتحليل لأقوال المعدلين لشهر	٣٨
خلاصة القول في تعديل شهر بن حوشب	٤١
المبحث الثاني (أقوال المُجَرحين لشهر بن حوشب)	٤٣
أقوال شعبة بن الحجاج في شهر	٤٣
أقوال عبدالله بن عون في شهر	٤٦
أقوال ابن عدي في شهر	٤٧
أقوال ابن حبان وباقي المُجَرحين في شهر	٤٨
الدراسة والتحليل لأقوال المجَرحين لشهر	٥١
القسم الأول (الذين طعنوا في عدالة وضبط شهر بن حوشب)	٥١

الموضوع	الصفحة
أولاً: الدراسة والتحليل لأقوال شعبة في شهر بن حوشب.	٥١
ثانياً: الدراسة والتحليل لأقوال ابن عون في شهر.	٦٢
ثالثاً: الدراسة والتحليل لأقوال ابن عدي في شهر	٦٤
الجانب الأول: أقواله التي تُعبِّرُ عن رأيه في شهر.	٦٤
الجانب الثاني: (روايتا السرقة التي نقلها طعناً في شهر وبيان بطلانها).	٦٥
رابعاً: الدراسة والتحليل لأقوال ابن حبان في شهر.	٧٢
خامساً: الدراسة والتحليل لأقوال بن حزم في شهر.	٧٣
القسم الثاني: (الذين طعنوا في ضبط شهر بن حوشب)	٧٤
الدراسة والتحليل لأقوالهم في شهر.	٧٤
ما يُستنبط من عدم رواية يحي بن سعيد القطان عن شهر.	٧٥
القسم الثالث (الذين طعنوا في بعض روايات شهر بن حوشب)	٧٨
خلاصة القول في شهر بن حوشب من حيث الجرح والتعديل.	٧٩
الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وخلاصته.	٨٢
فهرس المصادر والمراجع.	٨٦
فهرس الموضوعات.	٩٩

محتويات العدد السابع والعشرون

الجزء الاول

م	الموضوع	اسم الدكتور	الصفحات
١	كلمة الافتتاح	أ- د / محمد محمد زناتى عبد الرحمن عميد الكلية	٥
٢	أحوال الرواى	د/ نادى عبد الله	١١ - ١٠٨
٣	الالمانية زيجريد هونكه وتصحيح صورة الاسلام والمسلمين فى الغرب	د./ رمضان عبد الباسط سالم	١٠٩ - ٣٠٤
٤	الظاهر والباطن	د / على اسماعيل الجدة	٣٠٥ ــ ٥٠٦
٥	أحكام آية الخمس فى سورة الانفال	د / صالح بن ناصربن سلميان الناصر	٥٠٧ ــ ٥٤٢
٦	التابعى الجليل شهر بن حوشب	د / جاد الرب آمين عبد الحميد محمد	٥٤٣ ــ ٦٤٢

دار أبو المجد للطباعة بالهرم
ت:٠٢٣٣٨٦٥٥٩٩ ـ ٠٢٣٣٨٤٣٣٤٨
٠١٠١٥١١٥٤٦

رقم الايداع
٦٩٤٠ /٢٠٠٦ م